

لين اولادنا هولا، اللينه غيبم نظام صدام الميكتاتوري؟... صاه  
ام كردية ترمم صورة اينها المفقود... صاه

## تشكيل المجلس العام للكرد الفيليين وفود من الدول الاوروبية وكردستان تحضر المؤتمر تحت شعار من أجل الحقوق المشروعة للكرد الفيليين انعقد المؤتمر التأسيسي الكرد الفيليون يشاركون شعبهم العراقي في دق آخر مسمار في نعش الدكتاتورية

### المجلس الوطني لاقليم كردستان خطوة مباركة

جاء افتتاح المجلس الوطني لاقليم كردستان باتفاق الحزبين الكرديين، الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، ليؤكد اهمية الفانقة لحرص صفوف القوى الكردية الحريصة على مستقبل اقليم كردستان وصيانة التجربة الديمقراطية الوليدة التي ستصبح مثالا يحتذى لعراق المستقبل، عراق ما بعد صدام، الذي بات من المؤكد قرب رحيله غير مأسوف عليه لما لجره على العراق عامة

وكردستان خاصة من دمار وهلاك عم الأرض والبشر، والزرع والضرع. لقد نجحت القوى الكردية من خلال نضالها المشروع على تحقيق هذا البرلمان الذي أصبح حلم الاكراد في كل مكان وغدا ركيزة هامة في المنطقة بنظر اليها الجميع باحترام كبير، ويحاول اعداء الكرد النيل منها كي يبرهنوا للعالم ان الكرد غير قادرين على حكم انفسهم.

ان الفيدرالية التي اقراها البرلمان الكرديستاني والتي تعني الانفصال عن العراق، وانها صيغة سياسية للعمل المشترك، وانها قابلة للنقاش وليست نهائية مقدسة، وهي بحاجة الى اغنائها وتطويرها، لأنها افضل وسيلة لتنظيم العلاقة بين اقليم كردستان والمركز حالياً، لذا نرى ان كافة القوى السياسية العراقية مدعوة لمساندة هذا الخيار وتطويره نحو الافضل، لما فيه خير الكرد والعراق.

### الاستعدادات الحربية الامريكية للاطاحة بنظام صدام حسين

تثير الحشود الامريكية التكهنات بشأن قرب العمل العسكري الحاسم ضد نظام صدام حسين. وقد انطلقت البارجة الحربية كونسوليشن قبل ايام قليلة من قاعدة سان دييغو في كاليفورنيا، لتلتحق بالبورج الحربية الموجودة في الخليج، وليس بعيدا عن تحللات المراقبين ما يتردد من ان ذلك بعد تاكيدا جديدا للنوايا الامريكية الرامية الى التخلص من نظام صدام حسين. كما اشارت

الولايات المتحدة الامريكية وسيحظر على جميع المدنيين دخول هذه الأراضي وقالت مصادر عسكرية ان مخزون المعدات العسكرية الامريكية زاد إلى المستوى المطلوب - وللولايات المتحدة حاليا قوات قوامها عشرة الاف عسكري في الكويت إضافة إلى وجود وحدات المانية وتشبيكية متخصصة في مكافحة الحرب الكيماوية.

### أيام النظام العراقي معدودة



الرئيس جورج بوش



البارجة الامريكية في مياه الخليج

أكد الرئيس جورج بوش الأمفاوضات مع النظام العراقي وأن أيام النظام كدولة خارجة على القانون باتت معدودة... وزاد في تصريحه المقتضب (إن الولايات المتحدة تريد أن تجعل العالم يتمتع بمرز من السلام ومزيد من العدل) وكان الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب قد منح بوش صلاحية واسعة تجيز له استخدام القوة ضد النظام الدكتاتوري ...

كما اشارت الاخبار إلى تحرك ستة قطع حربية امريكية إلى الخليج العربي، منها ثلاث حاملات طائرات بعد أن تم تقديم موعد مغادرتها بعد أن كان مقررا مغادرتها مدينة ديغو في جزيرة كورنارد بداية العام المقبل.

من جهة أخرى ذكرت الأنباء أن السلطات الكويتية أغلقت ثلث أراضي البلاد لتأمين مناورات عسكرية بقيادة

### الافتاتية

#### المجلس العام للكرد الفيليين.. لماذا؟

لاشك ان قضية شعبنا العراقي عموماً وشعبنا الكردي خصوصاً تمر بمرحلة بالغة الأهمية والتعقيد... إنه انه كان وما يزال يعاني القمع الوحشي ويتعرض على يد جلاديه لكل صنوف النذل والاضطهاد، كما ان الأحداث بدت تترى وتتسارع إذ يبدو في الأفق دنو ساعة الخلاص سيما وان النظام الجائر اوصل عراقنا المعروف بامكاناته الهائلة الى ان يعيش العوز والنذل محروماً من ابسط حقوق المواطنة ومتطلبات الحياة العصرية.. وقد كانت حصتنا نحن الاكراد الفيلية الكثير من ويلات هذا النظام المهجومي.. إذ ان ما عانيناه لم يعاناه شعب آخر من اضطهاد عنصري بغضب وطائفي مقيت إذ انتهكت حرماننا واعتدي على اعراضنا واحتجرت فلذات اكبائنا مجهولي المصير لحد الآن ناهيك عن عمليات التهجير القسري وسلب الممتلكات.

والأدهى من ذلك هو سلب هويتنا الوطنية في حين ان جذورنا تمتد في عمق ارض الرافدين لقرون عديدة حصل لنا ذلك امام دول تعتبر نفسها راعية لحقوق الانسان واخرى داعية للعروبة والاسلام جرى ذلك امام احزاب ومنظمات تدعي الآن معارضتها للنظام في حين انها كانت تهتل للنظام فعلته الشنيعة إن لم تكن شاركته الجريمة..

حدث كل ذلك خلافاً لكل القوانين والاعراف السماوية والوضعية دون ان يحرك احدهم ساكناً بوازع انساني او اسلامي. كل جريمة الفيلية هو ان لهم تاريخاً حافلاً في مقارعة كل انواع الظلم وعلى مر التاريخ ولأنهم لم يهادنوا نظام القتل والطغاة إذ تشهد ازمة عكد الاكراد كيف تصدى ابناء الفيلية الشجعان لجحافل البيعت المغولي في اليوم الاول لانتقالهم المشبوه والمشؤوم عام ١٩٦٣.

لكن ما سبق وللماسي تلك التي حلت بهم ولأنهم الأدرى والأقدر على المطالبة بحقوقهم وان الطغعات المختلفة للكرد الفيليين المنضويين تحت العديد من الجمعيات والمؤسسات في اوربوا، ان الحاجة والضرورية تقتضي ان الانضمام تحت مظلة المجلس العام ان انعقد الاجتماع التأسيسي لهم في مدينة هامبورغ الالمانية تحت شعار «من أجل الحقوق المشروعة للكرد الفيليين» بتاريخ ١٣ ايلول (سبتمبر) ٢٠٠٢ ودام ثلاثة ايام وحضره نخبة صالحة وزنية من ابناء الكرد ممن شهد لهم تاريخهم الحافل والتنظيف بمقارعة الطغيان وذلك لتكملة رسالة ابائهم واجدادهم وليكونوا صوتاً موحداً ومسموعاً في المحافل المحلية والدولية وذلك لرفع الظلم الذي لحق بهم وليساهموا في ابناء شعبهم الآخرين في بناء عراق حضاري لا مكان فيه لقوى الظلام، تحترم فيه ادمية الانسان ويأخذ مكانه اللائق بين الشعوب والأمم.

#### هيئة التحرير

المجلس العام للكرد الفيليين يهني العالم الاسلامي وامتنا الكردية بحلول شهر الخير والفضيلة، شهر رمضان المبارك ويدعو المجلس العزيز القدير ان يعيده على امتنا شعبنا العراقي وقد زال عنهم عهد الظلم والظلام وانبثق فجرهم الزاهر، فجر الحرية والعدالة والخير على عراقنا الحبيب.

### حقيقة نتائج الانتخابات الأخيرة في تركيا من المعهد الكردي في واشنطن

ترتقي نتائج الانتخابات الأخيرة في تركيا إلى مستوى الانقلاب المدني. أنها تعبير عن تمرد صامت للفقراء والمهشمين أولئك الذين يزدادون فقرا والغاضبين على الدولة. فهي بمثابة تمرد شعبي يعكس انهيار النظام القائم منذ ٧٥ عاماً في هذه البلاد. ولا ينبغي الاستهانة بهذه النتائج، فنحن نواجه في تركيا تمرداً شعبياً. ولا تعني هذه النتائج البتة ان حزب العدالة والتنمية حزبا قويا أو ان طيب اردوغان قائدا فائق الكفاءات. أنها اجابة الملايين الذين قالوا بصوت مسموع لقد فشلتم في ادارة الاستماع لبنا، وقد فشلتم في إدارة شؤوننا، وأنتم السبب في افقارنا، وقد تعاملتم معنا بطريقة فيها الكثير

من الإستعلاء. ينبغي ان يستمد البيروقراطيون والعسكري بل وكلنا جميعا مادة للتأمل والتفكير من هذه النتائج. وهي ترهب العلمانيين الذين هم على رأس السلطة. ويكمن ان نجد الكثير من التفسيرات التي تفسر كثافة التصويت لحزب العدالة والتنمية إلا ان الحقيقة هي التي ذكرناها أعلاه. فهل يستحق هذا الحزب حقاً، وفقا للسياسات التي أعلنها كل هذا التصويت الكاسع ؟ انني لا اعتقد ذلك فهو حزب حديث النشأة، وليس من الواضح أبدا ما الذي سيفعله في ما بعد. ومع ذلك أصبح هذا الحزب رمزا للرجعة في التغيير.

لا ينبغي مطلقا الحديث عن هذا الحزب بالقول "أن الإسلاميين قد غرر تركيا". ذلك لأن أصوات الإسلاميين لا تتجاوز نسبة ٨٪. أما بقية الأصوات فقد جاءت من

#### من وقائع المؤتمر التأسيسي في هامبورغ/ ألمانيا

وسط حماس وفود المنظمات والشخصيات الكردية الفيلية الذين اجتمعوا بهامبورغ / ألمانيا، تاكد حرص الكرد الفيليين على ضرورة الالتفات حول منظمة كردية فيلية ديمقراطية تستطيع النهوض بهمام المرحلة المقبلة في تاريخ العراق السياسي، وقد نجح المؤتمرين في وضع البنات الاساسية لهذه المنظمة التي حملت اسم المجلس العام للكرد الفيليين.

وعلى مدار الايام الثلاثة لاتعداد المؤتمر ساهم الجميع في التوصل الى نتائج هادفة تضع الامور في نصابها من أجل العمل على تحقيق الاهداف النبيلة للكرد الفيليين الذين عانوا جميع الوان الاضطهاد على يد العصابة المجرمة الحاكمة ببغداد. لقد حاول المؤتمرين بناء منظمة ديمقراطية تفتح الابواب أمام جميع أبناء الكرد الفيليين خاصة بالتعاون مع ابناء الشعب العراقي عامة من أجل تحقيق الاهداف المشروعة ورفع الحيف الذي لحق بهم جراء السياسات العنصرية والشوفينية للنظام الصدامي.



صورة من ادارة اجتماعات المؤتمر التأسيسي للمجلس العام للكرد الفيليين



صورة تذكارية على هامش اجتماعات المؤتمر التأسيسي للمجلس العام للكرد الفيليين

سياق نهجها، وهناك تيارات تجد نهجها العقدي افضل العقائد وما خارجها لا يوصل الى الجنة المنشودة، وهناك تيار يجد في طرح الفيليين لانفسهم تجاوز على حدود الوطن المقدس، وهناك من يجد في طرح الفيليين لانفسهم عراقيين تجاوزا على توافق مع نهج السلطة القائمة بعدم درج هذه الشريحة ضمن امتهم الكردية لتلا يمثلون عددا في صناديق اقتراح، استحقاقات وحقوق، لذا يجب بمنهج هؤلاء الذين في قاع فكرهم الغاء الآخر، الغاء الفيلية كشريحة وما تتبعه من حقوق. أما من يعتبر اطلاق للنظام سراح سجنائه خطوة مقدمة لنهج سلطة، نجد فيه تجاوز على حقوق الانسان الذي يجب علينا تجسيده بالتنديد بخطوات النظام وكل حساباته. فهو لم يخلق عمليات الاغتيال والقتل اثناء عمليات الاغتيال ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى مصيرهم، ولم يطلق سراح ٨ الاف بارزاني تم

اعتقالهم، ولم يطلق سراح ٣ الاف من الشباب الفيليين الذين تم احتجازهم بعد شرد اهلهم وذويهم الى حيث الحدود، وكانت خطة النظام انذاك هو استبدالهم بأسرى حربهم مع الايرانيين على اتمهم ايرانيين، ولم يكن لهم في تلك الحرب لاناقة ولاجمل، سوى أنهم تجاوزا على توافق مع نهج السلطة القائمة بعدم درج هذه الشريحة ضمن امتهم الكردية لتلا يمثلون عددا في صناديق اقتراح، استحقاقات وحقوق، وهي ضمن لعبة كانت، وتطالب الكل بالعمل من أجل الكشف عن مصيرهم.

أما لماذا اطلق النظام سراح من كان في سجنونه، هي ضمن لعبة للنظام، تمنى ان لا يكونوا وقودا للحرب القادمة، أو اهدافا سهلة للذليل منها في الشوارع والمقاهي، حيث عمليات الدس المجهول الهوية والقتل والاعتقال والتصفيات الجسدية.

وهنا نتساءل لمصلحة من هذه الاحكام المسبقة على الفيليين؟ مراقب كردي

### الفيليون والاحكام المسبقة

الفيليون في غنى عن التعريف سواء في وجودهم كشريحة كبيرة ناضلت ضمن مسيرة امتها الكردية للحصول على الحقوق المشروعة، ولم يتوانوا عن العمل بنفس الروحية والوداع في بلدان المهجر التي عانوا فيها الامرين، او فيما تعرضوا له من الابتزاز والقمع والاضطهاد ليس الا كونهم متمسكين بحقوقهم ووجودهم.

لا ننكر فنحن اجرينا بعض الاتصالات، ولمسنا عن قرب المواقف المتباينة لهذا، ولكي نتعد نحن عن الاحكام الجاهزة، نقول ان اقرار قضية الفيليين كونها عائلة كبرىها من القضايا السياسية الانسانية، هي محك انسانية الانسان، وهي شرط سوية الفكر وحامله، والا مامعنى ان يدعي البعض نضاله وجهاده و مناصرته لقضية الشعب الفلاني في جزيرة الواق، في وقت يكون فيه ناسيا لقضية الفيليين، ولاعني هنا افضلية هذه القضية على غيرها، لكن

نفسه، وليس في مرآة الآخر، وهذا ما هو قائم في العراق، متمثلا بنهج سلطة لآل في الاخر حقوق ووجود وشريعة، الا ضمن قالب مصاغ واجتماعيا وسياسيا، وان اعتبار الاخر عميلا محاول ان يفعل، هو السلطة في عراق اليوم ولانعتقده يخدم في عراق الغد. ولا ننكر هناك من التيارات المتمثلة بعقيدة شمولية، مهما ادعت التطور، تريد من الاخر ان ينضوي في

نفسه، وليس في مرآة الآخر، وهذا ما هو قائم في العراق، متمثلا بنهج سلطة لآل في الاخر حقوق ووجود وشريعة، الا ضمن قالب مصاغ واجتماعيا وسياسيا، وان اعتبار الاخر عميلا محاول ان يفعل، هو السلطة في عراق اليوم ولانعتقده يخدم في عراق الغد. ولا ننكر هناك من التيارات المتمثلة بعقيدة شمولية، مهما ادعت التطور، تريد من الاخر ان ينضوي في

دوافعه، ومرة المسأة يشبه صمت، كل من دوافعه، ومر الاستغلال بوقاحة كل من دوافعه، وستر الاضطهاد بدوافع اخرى. نحن ان نعيش في هذا الموضوع، تدفعا صور المسأة التي عايشناها ومارلتا نعيش تبعاتها النفسية، الفكرية والسعوية، في عالم يحاول التدني من اقامة نوع من العدل الاجتماعي السياسي القومي الديني الانساني، والكل يتسابق في طرح مثل هذه المفاهيم كدلالة على التمسك بنهج تكون فيه مبادئ حقوق الانسان هي الاساس، وبالنسبة لنا هي الحد الفاصل في مدى تطور فكر هذا وذلك، اذ ان قبول الآخر بما هو عليه، دلالة تطور الفكر الانساني، ووعي القاتمين على الفكر اصلا، لذلك ليس غريبا علينا ان يحاول البعض وضع هذه الحركة او تلك وهذه الشريحة او تلك في قصص الحكم المسبق، والذي ان دل على شيء، فهو يدل على انطوائية وعزلة الفكر والقائمين عليه.

الفيليين لهم المصلحة الحقيقية في التغيير في العراق واسقاط نظام الحكم في بغداد، لأنهم كانوا وما زالوا من أوائل المتضررين من استلام النهج الشوفيني في العقيدة العربية للحكم في بغداد، ولم يكونوا الاخيرين ان شمل اضطهاد النظام لكل الطيف العراقي. وكلنا يعرف اسباب قيام النظام الفيليين، وليس بخاف علينا قيام النظام واجهزة القمعية بجحر ابنائنا من الكرد الفيليين قبل واياهم ويعد التهجير القسري لعوائلنا، وكان الثمن ومازال باهظا لشريحة ساهمت بكل طاقتها في مناطق تواجدها اينما حلت، لانها شريحة عاملة نشطة في كل مجالات الحياة ولم تكن لتستغرب انذاك صمت الكثيرين ازا، معاناتهم، التي تشبه تاريخيا قصص السبي وشاعتها، بل وبمرور كانت الاناسي في ظروف يمكن اعتبارها السكوت عن الجريمة شريك لها ويغض النظر عن

# الإبعاد ومصادرة الأموال والتطهير العرقي جرائم لا تسقط بمرور الزمان

## الجرائم الدولية ضد الكرد الفيلية

### الدكتور منذر الفضل

تصدع الحركة الوطنية التحررية للشعب الكردي الى فترة زمنية طويلة تمتد الى ما قبل تاسيس الدولة العراقية ووجودها رسميا عام ١٩٢١. وارتبط تاريخ هذه الحركة النضالية باحزاب و باسماء ورموز قادت هذه الحركة المشروعة من اجل الحرية والاعتراف بالوجود والحقوق العادلة والثابتة من النواحي الانسانية والدولية والقانونية والشرعية والاخلاقية. كما قدم الكورد مئات الالاف من الشهداء والتضحيات في مقاومته للنظم والاضطهاد والانظمة الاستبدادية من اجل الحرية والحق في تقرير المصير.

ولقد تبانت درجات الاضطهاد والظلم الذي اصاب الامة الكردية عبر مختلف الازمنة وبخاصة بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية حيث تفككت هذه الامة الى اجزاء تتوزع على دول متعددة في العراق وفي تركيا وايران وسوريا وايران ولبنان والاردن وغيرها. وفي العراق فان النظام الملكي لم يهتم بما ينبغي لحل القضية الكردية في كردستان العراق وجرت سلسلة من عمليات التعرير في مدينة كركوك من خلال اسكان بعض العشائر العربية وتوزيع الأراضي الزراعية بحجة منع المشاكل بين هذه العشائر التي كانت تلقى الحكومة انذاك، وحين اطيح بالنظام الملكي في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ادعى القانوم بالانقلاب العسكري انهم سيطون مشاكل العراق القومية والسياسية والاقتصادية وفقا للدستور والقانون. غير ان العراق دخل في دوامة

التي ظلت حبرا على ورق لا بل كانت فترة البشري من جرائم ضد الشعب الكوردي وكذلك ضد الشعب العراقي عموما ولهذا لم تكن بداية الحكم ببيضاء بل صارت حمراء بالجرائم المرتكبة منه وسوف تنتهي فترة الحكم بنهاية سوداء وستطبع القول ان جميع ما ارتكب في عهد العراق السابقة لا تازري جرائم يوم واحد من عهد نظام صدام حسين ضد الشعب الكوردي. ولهذا لم يحترم نظام البعث عهوده التي قطعها في بيان آذار عام ١٩٧٠ وفرض حلا هزليا على القوى الكوردية العراقية ادخل العراق في بحر من المشاكل والحروب دفع ثمنها باهضا الشعب العراقي عموما والعالم ثانيا وذلك بفعل اتفاق صدام مع نظام شاه ايران عام ١٩٧٥ في اتفاقية ٦ آذار المعروفة باتفاقية الجزائر حيث تنازل بموجبها صدام عن نصف شط العرب مقابل التخلي عن دعم ايران للحركة التحررية الوطنية الكوردية وحين شعر نظام صدام انه قد ارتكب خطأ بالغا في هذا الفعل شن الحرب على الجارة ايران بعد سقوط الشاه ووجي الحسيني للسلطة مستغلا ظروف ايران ومتوهمها امكانية التراجع عن بنود الاتفاقية الموقعة مع شاه ايران عام ١٩٧٥ ولهذا ورط نظام صدام العراق في حرب مدمرة افتعلها عام ١٩٨٠ ودامت حتى عام ١٩٨٨.

والاخرة الكورد الفيلية هم من

العراقيين الذين صاروا جزءا من ضحايا نظام صدام العنصرية حيث تعرضوا الى سياسة التطهير العرقي من النظام في ايشع صورها منذ بداية عهد البعث الثانية لسبعين اساسيين وهما: لانها من الكرد العراقيين الراضين لعودة الصنم وضرب المدينة الآمنة بالسلاح الكيماوي والمتمسكين بمذاهبهم وديانتهم فقامت السلطات نظام صدام بشن اوسع حملة اجرامية ضدهم من خلال التهجير بعد اسقاط الجنسية عنهم بحجة انهم من التبعية الايرانية وهي حجج واهية وتخالف القانون الدولي وقواعد المستور كما بلغ عدد المهجرين اكثر من نصف مليون انسان شردوا بطرق غير انسانية بعد مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة كما جرى اجراء التجارب الطبية على اجساد الكثير منهم فضلا عن اختفاء مئات الاشخاص لا يعرف عنهم اي شيء.

حتى الان، ولهذا فان ما جرى للاخوة الكورد الفيلية من نظام صدام هي جرائم دولية لا تسقط بمرور الزمان ولا بد من تعويض المتضررين منهم حسب القانون بعد اعادتهم الى وطنهم العراق وهذه الحملات ضدهم بدأت منذ بداية السبعينات واشتدت بصورة كبيرة جدا قبل اشتعال الحرب العراقية - الايرانية وبعدها جرت ترويع اموال الاخوة الكورد الفيلية على المسؤولين في حزب البعث وازلام نظام صدام خلفا للقواعد الاخلاقية والدينية والقانونية.



اكراد مهجرون الى ايران عام ١٩٩٠

## اليورانيوم المنضب وجرائم السلطة

### نوري العلي - كونهناكن

طلبت سلطات بغداد من منظمة الصحة العالمية التحقق من أسباب حدوث إصابات سرطانية وتشوهات خلقية باطفال حديثي الولادة و امراض اخرى غير معروفة سابقا في العراق، مدعية ان سبب ذلك استعمال قوات الحلفاء في العام ١٩٩١ اثناء حرب الخليج الثانية، لقنابل تحتوي على مادة اليورانيوم المنضب، هذا الادعاء صدر من قبل الحكومة الإيطالية بإصابتها ثلاثة من جنودها العاملين ضمن قوات حفظ السلام في البوسنة التابعة للأمم المتحدة، بمرض سرطان الدم، بسبب تعرضهم لليورانيوم المنضب الموجود في مثل تلك القنابل ضمن ذخيرة قوات حفظ السلام...

الكيميائية او الجرثومية الموجودة فيها من بقايا التجارب.

إن الأمراض التي تسببها القنبلة القذرة تظهر بعد فترة طويلة من تعرض الإنسان لإشعاعها، وهذا ما حدا بسلطات بغداد غض النظر عن تصنيعها بسبب ضمانة تأثيرها الآني عند تفجيرها.

نهاية السبعينات وبداية الثمانينات أجرى نظام بغداد تجارب كيميائية على عناصر من الجيش ومن الجيش الشعبي، ومن جملة ما تحدث عنه البعض منهم، قيامهم بالمرور ركضاً داخل خيمة عسكرية، وفور اجتيازها يصابون بإعياء شديد وتقوى وغيوبية، كما أجرى النظام تجارب بالمواد الكيميائية على السجناء والمحترجين من المعارضة وعلى البعض ممن يطلق سراحهم على أمل أن يموتوا ببطء في بيوتهم، مثلما حصل مع المواطن عبد الأمير المنصوري أحد قادة حزب الدعوة في البصرة، فبعد ظهوره مطع الثمانينات على شاشة التلفزيون، مدلياً باعتراقاته، تم إطلاق سراحه بعد زرقه بمادة كيميائية قاتلة، أدت إلى وفاته ببطء في بيته، بعد إصابته بهزال حاد وتساقط شعره وتهرؤ جلده، إن سلطات بغداد مستمرة بإجراء التجارب على السجناء حتى يومنا هذا، ولتأكيد ذلك، نشير إلى المواطن مهدي سيد عبود حيث توفي بعد شهر من إطلاق سراحه بعد تساقط شعره وهزال حاد في جسمه بسبب زرقه بمادة كيميائية بعد انتهاء حرب تحرير الكويت، الأمن العامة الكائنة بمنطقة اليلديات في بغداد، كما أجرت سلطات بغداد مطلع شهر حزيران ٢٠٠٢ تجارب كيميائية على عدد من السجناء السياسيين بعد نقلهم من سجن أبو غريب إلى معتقل خاص تابع للمختبرات الكيميائية والجرثومية في الحبيانية، وهؤلاء السجناء هم فاضل عبود حسن، إبراهيم علي الماجدي، محمد منعم

و نوري العلي - كونهناكن

طلبت سلطات بغداد من منظمة الصحة العالمية التحقق من أسباب حدوث إصابات سرطانية وتشوهات خلقية باطفال حديثي الولادة و امراض اخرى غير معروفة سابقا في العراق، مدعية ان سبب ذلك استعمال قوات الحلفاء في العام ١٩٩١ اثناء حرب الخليج الثانية، لقنابل تحتوي على مادة اليورانيوم المنضب، هذا الادعاء صدر من قبل الحكومة الإيطالية بإصابتها ثلاثة من جنودها العاملين ضمن قوات حفظ السلام في البوسنة التابعة للأمم المتحدة، بمرض سرطان الدم، بسبب تعرضهم لليورانيوم المنضب الموجود في مثل تلك القنابل ضمن ذخيرة قوات حفظ السلام...

من نظام صدام ضد الكورد والعراق والعالم، ثم تبعتها سلسلة من الجرائم الدولية الخطيرة ضد الشعب الكوردي تمثلت في هدم ٤٥٠٠ قرية كوردية بحجة انها تقع على الحدود مع ايران ويحجب واهية أخرى وقام نظام صدام بقتل ١٨٨ الف مواطن كوردي في جريمة الانفصال سببة الصيت لا تعرف قبورهم حتى الان هذا فضلا عن استمرار سياسة التطهير العرقي وتهجير السكان من المدن الكوردية وبخاصة من مدينة كركوك واتباع نهج عنصري ذ اجرامي في التعرير.

وبعد اندلاعات الانتفاضة في العديد من اقطار العراق ومنها منطقة كوردستان في آذار عام ١٩٩١ تمكن الكورد من تأسيس حكومية الاقليم في كوردستان حيث تسعى القيادة الكوردية والشعب الكوردي الى بناء اسس الحكم المؤسسي القائم على الفيدرالية الادارية والسياسية وتخطو المنطقة المحررة من سيطرة النظام الى طريق السلام والاستقرار والان وهي ثمرة نضال طويل نحو الحرية.

وفي ذكرى حلجية والانفال وما يتصل بها من جرائم التطهير العرقي ضد الشعب الكوردي عموما وضد الكورد الفيلية بصورة خاصة لا يسعنا الا التأكيد بان هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم وان الفاعلين لها من الجرمين لا بد من محاسبتهم امام القضاء الدولي او القضاء الوطني عن هذه الجرائم الدولية ضد حقوق الانسان والجرائم ضد الانسانية وان اي مسؤول لا يتمتع باي حصانة قانونية عن هذه الجرائم حتى ولو كان في منصب رئيس دولة وفقا لاتفاقية منع اعادة الجسش البشري لسنة ١٩٤٨ ووفقا لاتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب النافذة عام ١٩٧٠ ولا بد من تعويض المتضررين من هذه الجرائم وفقا للقانون الوطني وطبقا لقواعد القانون الدولي. حيث انت هذه الجرائم الدولية ضد الشعب الكوردي هي من صنف الجرائم المعدية العادية والخطيرة كما ان العراق من الاعضاء الموقعين على هذه الاتفاقيات الدولية وملزم بالخضوع لاحكامها القانونية ولكي لا تكرر ظاهرة افلات المجرمين من العقاب. كما ان الكورد الفيلية هم عراقييون وان قضيتهم هي قضية كل عراقي منصف لا يقبل بالظلم والعوان والجريمة.

- **استاذ القانون المدني المشارك - كلية الحقوق بجامعة بغداد**
- **محاضر على طلبة الماجستير والدكتوراه والمعهد القضائي**
- **نائب عميد كلية الحقوق - كلية الحقوق بجامعة عمان**
- **رئيس قسمي القانون العام والخاص - كلية الحقوق بجامعة الزيتونة الاردنية (سابقا)**
- **مستشار قانوني في قوانين الشرق الاوسط- السويد**
- **محاضر غير متفرغ في كلية القانون والفقه المقارن - لندن**

## نطالب بإطلاق سراح جميع السجناء العراقيين والكشف عن المحتجزين من شباب الكرد الفيلين

أقدمت سلطات النظام الصدامي ببغداد على خطوة فضحت بها مزاعمها واكاذيبها إذ أطلقت مرعفة تحت ضغط التهديدات الدولية سراح الالف السجناء، بينما كانت تدعي على الدوام وفي كافة المحافل الدولية، والقنوات الفضائية، ان لاوجود للمعتقلين السياسيين في سجونها. كما كانت تدعي ان لاوجود للمعارضة في الداخل وان عدد المعارضين في الخارج لا يتجاوز عدد اصابع اليد وان العراقيين في الخارج خرجوا بسبب الحصار، وانهم رحلوا بحثا عن العمل. وقد جاء إطلاق سراح الالف الشباب والرجال والنساء من سجن ابي غريب لوحده، ليضخ تلك المزاعم ويأتي بمثابة صاعقة قوية في وجه الأوغاد امثال طه ياسين رمضان وطارق عزيز ومرمزة الصفح العربية بلندن وغيرها الذين طالما تتجحوا بعدم وجود معارضة داخل العراق.

إن الصور البائسة لقاعات السجن التي نقلتها عصابات كاميرات التلفزيون، أوضحت المؤس الذي كان يعيش فيه السجناء، والقاعات القذرة التي لا تليق بالحيوان في يعيش فيها فكيف بالبشر! لقد عمدت السلطات الجرمية الى خلط الحابل بالتابل كي تنصس الحقائق وتضخع البعد الحقيقي للسجناء، وتخطئ سجناء الراي بالسجناء العاديين المحكومين عن جرائم جنائية عادية، وعمدت إلى إطلاق سراح السجناء دون تسجيل وتوثيق كي تتصلص في المستقبل من تبعة اغتيال وتصفية وتعذيب الالاف من العراقيين الذين اعادت على سجنهم وتعذيبهم وتشويههم وقتلهم دون محاكمة ودون جريمة اقترفوها.

إن سلطات صدام من مسؤولة عن اعتقال وقتل الالاف من خيرة الشباب العراقيين عربا وكردا وتركمانا واشوريين، وهي مسؤولة عن احتجاز واعتقال وتعذيب آلاف الشباب من الفقه الفيلين اثناء عمليات تسيير وتهجير اسرهم إلى ايران منذ اوائل الثمانينات، والحملات التي استمرت طوال العقود الثلاثة السابقة من حكم القلعة المجرمين ببغداد. نهب بكافة المنظمات العراقية والعربية والإسلامية والدولية المساعدة على كشف مصر هؤلاء الشباب الذين راحوا ضحية السياسة الشوفينية والطائفية لحكام بغداد وتقديم المسؤولين عن هذه الجريمة البشعة للمحاكمة لينالوا جزاءهم، ونطالب السجناء الذين اطلق سراحهم الاذلاء بشهاداتهم والكشف عن مصر إجوانهم المحتجزين إن كانت لديهم اية معلومات عنهم، وتزويد المنظمات الحقوقية باسماء من النقواب بهم من المحتجزين الذين غيبيهم النظام في نازرين سجونهم وهما ليمعتقلاته السرية. إن ساعة الحساب والخاص من هذا النظام على الأعمال والجرائم التي اقترفها بحق الشعب والوطن قد اقتربت ولاتفهه مثل هذه الحلول الجزئية المطلوب هو رحيل النظام وكشف كافة جرائمه في نبال الجزاء الواجب عليها، وان غدا لناظره قريب.

### المجلس العام

(باستثناء معمل انشئ للتصنيع العسكري لإنتاج الكلورين مع مادة كيميائية أخرى لغرض تصنيع أسلحة كيميائية) لقد شرب المواطن العراقي، ولفترات متكررة، خلال العشرين سنة الماضية، مياه ملوثة وغير معقمة، دون علمه، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية ودون ان تطلب سلطات بغداد منه ان يقوم بتعقيم مياه الشرب بالوسائل المتاحة لديه. فلم يسمع من هذه السلطات انها اذاعت بياناً أو نشرت إعلاناً يشير إلى هذه الحالة.

بقي على من سيوتولي اجراء الفحص ان يتحقق من عدد الولادات المشوهة والأمراض غير المعروفة بين اهالي تكريت والعوجة قياساً بمثليها في بقية مناطق العراق... اعتقد ان النتيجة ستنفله حينما يتأكد له ان الولادات المشوهة والأمراض غير المعروفة لم تحصل في هاتين المدينتين سوى بنسبها الطبيعية، بينما يجدها منتشرة بشكل طبيعي في معظم أنحاء العراق ومركزة في منطقتي الجنوب وكردستان!!! وكان إشعاع القنابل المنضبة لم يكن مؤثراً بشدة إلا على العراقيين من سكة هاتين المنطقتين من العراق العراقيين بعراضهما الأساسية في معالجة مياه الشرب، إذ تنتج كميات قليلة منها وبشكل عرضي في معمل الكبريت الصناعي بالحة، وقد حذرت هذه الكميات للتصنيع العسكري، وكانت سلطات بغداد تستورد هذه المادة من الأردن والمانيا وقد تلكا الاستيراد من هذين المنشأتين خلال الثمانينات، بسبب شروط الدفع المؤجل، التي طلبت سلطات بغداد تطبيقها عند عقد الاتفاقات أو العقود التجارية، دون مراعاة لأهمية المواد المستوردة، بالوقت الذي اغفيت مواد التصنيع العسكري من هذه الشروط هناك دراسة رفعت أوائل الثمانينات إلى وزارة الصناعة، تؤكد على أهمية إنشاء معمل لإنتاج الكلورين، معتبرة هذه المادة ستراتيجية، لعلاقتها بمياه الشرب والمواطنين، وإنتاج النفط حيث تستعمل لمعالجة مياه الحقن في المكامن النفطية للحفاظ على معدلات ضغطها لديومية الطبيعية... (إن حقن أو ضخ مياه غير معالجة بشكل صحيح، يتسبب في ظهور بكتريا داخل الممكن النقطي تؤدي إلى غلق مسامات الطبقة الإسفنجية التي يتواجد فيها النقط وبالتالي تدمير الممكن وتوقف إنتاج النفط إن قانون الحفاظ على النروثة الكاربوهيدراتية يعاقب بالإعدام لحالات إهمال مثل هذه)، وكذلك حاجة الكثير من المنشآت الصناعية المدنية للملوث في نهري دجلة والفرات وضط العرب والبحيرات (إضافة إلى ما يطرح فيها من مياه الصرف الصحي لغالبية

عام ١٩٨٦، خلال فترة حرب تحرير الكويت، كانت القوات العراقية تخزن اعدتها وبضمنها أسلحة كيميائية وبيولوجية في المدارس معالجة فضلات مياه معمل الاسمدة الأول ورياض الأطفال في المحافظات الجنوبية، أما بعد مباشرة لجان التفيتش الدولية اعملها بحثاً عن أسلحة الابادة الجماعية، قامت سلطات بغداد بتحميل أسلحة كيميائية وبيولوجية على شاحنات مدنية وإيقافها بين المناطق السكنية أو تدويرها داخل المدن وبين المحافظات، كما ألقت نفايات خطيرة جداً في الصحراء، ألقت براميل مواد كيميائية في نهري دجلة والفرات وقد أكد هذه المعلومات العالم النووي العراقي الدكتور حسين الشهرستاني، يضاف إلى ذلك التلوث النووي والكيميائية بمياه بحيرة الرزازة وسط العراق بسبب من وجود منشآت نووية عند هذه البحيرة وإجراء التجارب والفا، نفايات ملوثة إشعاعياً من هذه المنشآت ات إلى مياه البحيرة، كما طرحت فضلات مشعة في نهر دجلة جنوب بغداد في العام ١٩٩١ بعد ضلخها في مصنع قنبلة نووية من الوقود المحروق. نافيك عن منشآت نووية مقامة على ضفاف نهر دجلة شمال بغداد في منطقة الطارمية وعلى بعد أمتار من محطة تصفية ومعالجة مياه شرب منطقة الكرخ، دون مراعاة المسافة المحددة والتي يجب ان لا تقل عن عشرة أميال بين أية منشأة نووية وبين اقرب محطة معالجة مياه في مخالفة صريحة للمواصفات الدولية المعتمدة. نفايات نووية مشعة صلبة وأكثر من ١٢٥٠ طن من مكعب نفايات مشعة سائلة تعرضت للتصنيف خلال حرب الخليج الثانية، لم تتخذ سلطات بغداد اية تدابير بشأنها لحماية المواطنين والبيئة بشكل عام من اضرارها الخطيرة.

لا يخفى ان التقدم في الصناعات النووية والكيميائية والبيولوجية يستوجب مستوى متقدم أيضاً في مستلزمات الأمان والسلامة الصناعية والصحية وما تتطلبه من مهارات عالية جداً تفوق في كثير من جوانبها ما تتطلبه الصناعة المستهدفة... إن إدارة التصنيع العسكري لا تعرف من هذه المفردات، سوى الصصا...!!! فلم تلتزم هذه الإدارة بأي من منشآت اها بشروط السلامة الصناعية ووفق المعايير الدولية المطلوبة لمثل هذه الصناعات الخطيرة... كما انها لم تعتمد أي نظام لمعالجة المياه الملوثة الصادرة من أي من منشآت اها، واعتمدت تصريف هذه المياه الملوثة في نهري دجلة والفرات وضط العرب والبحيرات (إضافة إلى ما يطرح فيها من مياه الصرف الصحي لغالبية

و نوعيات غير مناسبة. فجرت القوات العراقية ٧٠٠ بئراً نفضياً فعلاً ومنتجياً في حقول الكويت عند انسحابها، نتج عنها حرائق هائلة وسحب دخان تقوم بغت سماء جنوب العراق والدول المجاورة بما تسبب بتلوث بيئي خطير. بعيد الانتفاضة سممت سلطات بغداد اهورا الجنوب بهدف تشتيت وترحيل سكانها، لاحقاً، الكثير من عناصر المعارضة بينهم بعد فشل الانتفاضة، وقد تسببت عملية التسليم في هلاك الكثير من الاجياء المائية والحيوانات وتسرب هذه السموم إلى شط العرب حيث تصب فيه مياه الازوار، علماً ان كثيراً من توابع محافظة البصرة تستعمل مياه شط العرب للشرب وسقاية المزارع. اصدرت سلطات بغداد في العام ١٩٩١ تعليمات بدفع مكافأة مجزية للمواطنين عن قيامهم بجمع المعدات والآليات والمسلحة والالغام التي تركها الجيش العراقي على طول طريق انسحابه المستشفيات العراقية جنود عراقيين مصابين بأسلحة كيميائية عراقية، بضاف إلى هذا كله، الجريمة البشعة التي ارتكبتها هذا النظام ضد شعبه، حين ضرب بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٦ مدينة حلجية ومناطق سيوسينان وباديان وبيالسان في كردستان العراق بالأسلحة الكيميائية، والتي لا يمكن التكن بعد الاجيال التي ستوراثر تأثيراتها.

وزعت سلطات بغداد المواد الغذائية على المحافظات التي انتفض ضدها في آذار ١٩٩١ بنوعيات رديئة جداً، وخاصة مادتي الطحين والرز لاحتوائها على مواد غريبة ویراحة كروية. ● ظهرت حالة بيع الادوية على الارصفة بعد انتهاء حرب تحرير الكويت، بعد سرقتها من المستشفيات والمداخر والصيدليات خلال ايام الانتفاضة، ومن ثم استمر تعزيز تفرغها على الارصفة لاكثر من ثمانية سنوات عن طريق تسريبها من المستشفيات بواسطة شبكات تخصصت بهذا العمل. إن بيع الادوية على هذه الشاكلة يشكل خطراً على الصحة لوجود كثير منها ذو خطورة عالية وكما يعرف ذلك المختصون، يضاف إلى ذلك الخطورة الناتجة عن انتهاء مدة صلاحية الدواء، أو تلف البعض منها بسبب خزنها في درجات حرارة غير مناسبة أو توصيفها من قبل باعة جهلة بكميات غطت سماء أوروبا بسبب كارثة شيرنوبل

وقد حاول عبد السلام عارف ورئيس وزرائه احمد حسن البكر الحصول على

بنأه على طلب الحكومة الإيطالية قامت منظمة الصحة العالمية والاتحاد اوروبي وحلف الناتو والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا - صاحبة الادعاء - وفعداً من ١٢ خبيراً من منظمة البيئة العالمية والجمعية الملكية البريطانية، قامت كل من هذه الجهات كل واحدة على حدة بإجراء الفحص والتحليل والبحث ولم يثبت لأي منهم وجود أية علاقة بين الإصابات المذكورة وبين اليورانيوم المنضب، وخاصة تصريح البروفيسورة فاليري بيرال بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠١ حين أعلنت فيه من أنها وضمن مجموعة من علماء الجمعية البريطانية ونتيجة للبحث التي اجروها، تاكد لهم وجود تأثير لليورانيوم المنضب على الإنسان، كما ان منظمة البيئة العالمية كانت قد اصدرت في شهر آذار تقريراً بالنتيجة نفسها، علماً ان وزارة الدفاع البريطانية بينت ان معدل إصابات السرطان بين جنودها العاملين ضمن قوات حفظ السلام في البوسنة كان مساوياً لإرلوك العاملين في أماكن أخرى لا توجد فيها مثل هذه القنابل، وأعقب ذلك تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية - الدولة الصانعة لهذه القنابل - عدم وجود تأثير لليورانيوم المنضب على السجناء نسبة الإشعاع فيه مساوية للموجود في الهواء والتربة الطبيعية.

بعض النظر عن مدى صحة هذه النتائج ومدى صدقيتها وما يحتمل من غايات قد تقف وراءها، أو عما يستفرد إليه أية فحوصات مستقبلية بهذا الشأن... لا بد أن نعيد للأذهان ما قامت به سلطات بغداد وما حصل من ظواهر وحالات في العراق، قد يكون لها علاقة بهذه الأمراض، على أمل ان تأخذ الجهات ذات الاختصاص والهيئات الدولية المعنية ومنظمة الصحة العالمية ذلك بعين الاعتبار حين قيامها بالبحث والتحري عن أسباب تلك الأمراض...

ضمن اعترافات العراق إلى لجنة اونسكوك، اعترافه بإجراء تجارب في العام ١٩٨٧ على قنبلة مشعة (القنبلة القذرة)، والتي يؤدي التعرض لإشعاعها الإصابة بأمراض سرطانية قاتلة، من المعروف ان سلطات بغداد لا تحذر المواطنين والهيئات الدولية المعنية ومنظمة الصحة العالمية ذلك بعين الاعتبار حين قيامها بالبحث والتحري عن أسباب تلك الأمراض...

العراقي وتعليقها على شعاعه... كما تم اغتيال عدد من تائثيرات التلوث... ما كان منه منضياً أو غير منضبط... بعيناً أم أمريكا، فاللثنين استنفد الشعب العراقي وليس أحدهما الآخر...



## لماذا هذا الإصرار على عمل خاص بالفيليين

في زمن عولمة الأشياء بما فيها الكلمة، التي لا بد أن تحسب لها الف حساب، حيث الانتصاات السريعة والتكنولوجيا وتطور وتسارع كل ماحوليك، وفي زمن يختلط الحابل فيه بالنابل، والغث والبسمن، وتغير فيه قيم ومقاييس وعلاات دول، بل حتى حدود الجغرافية تتمدد لبعض لتتوسع، وتضيق للبعض الأخر، في زمن يتففيه قراءالتاريخ الذي كتب تارة بريشة السلاطين والملوك وأخرى بقلم العنف والفهر والإضهاد لأقوام وفتات، في ذات الزمن يحاول البعض إعادة قراءة التاريخ بل

وربما يحاول البعض الأخر استقراءه في محاولة لكتابتبه بشكل مغاير، يخضى فيه الإنسان بمكانة تلقى به بعيدا عن ارتباطنا عن الصلابة في التزوير والتلقيح وكتكب الشكوى بنفسها تاريخها، تحت سماوات زاهية وملونة بالوان قوس قزح الحقوق الإنسانية والديمقراطية، وفي هذا الزمن الذي تحول فيه الخبول وجول في ساحات خضراء ورمادية، نبحث فيه نحن الفيليين عن عدالة نسبية أسوة بفتات الشعب الذي شهدنا شريعة الوجود الإنساني وكان بيوتنا أن نذكر في محفل أو احتفال، في هذا الزمن الذي تبدو فيه الضلالت في الأقوى، ننبش فيه الماضي، لنظهر نحن الفيليين للملا لقيتنا في الصراح بوجه القتل، ولنذكر محاسن موتانا الذين اقتيدوا زورا وبهتانا الي زنازين السجون، وعيخوا فيها، ولنذكر برحلة الالم والجراح الإنسانية، بالزئبن الذي كنا نعيشه في زهمير الشتام ونحن مقلتلون من بيوتنا الي حيث الحدود التي لم نعايشها من قبل، لننكر لمن كانوا يتعاملون معنا في التجارة في اسواق بغداد

وحتى اسديها بنبل الاخلاق التجارية التي كنا نتحلى بها قبل ان يتم سلب اموالنا وسيب سائلنا وانتهاك اعراضنا، لنقول للطلبة الذين قدهام الي مباهج الفول قبل ان نهان مكبلين ضمن اسوار

ما نحن يدانا المشوار عبر هذا الصوت نلغزف معكم جميعا اشبهوه الصبر الجميل، والنصر المحقق وسكون لنا معكم حمفا محققا اخرى.

**فهد عزيز**

لو طبق مبدأ حق تقرير المصير القومي حرفيا، على سبيل الاقتراض، فإنه سيخلق تطابق بين النظام السياسي من جهة والتوزيع الاتي – اللغوية، من ناحية ثانية. أي خلق انسجام بين الدولة والأمة أو بين الحدود السياسية والحدود التي تفصل بين الجماعات المتميزة عن بعضها البعض اثنيا ولغويا وثقافيا. وهذه الصورة المفترضة تتناقض بشكل صارخ مع الواقع السياسي القائم الآن في العالم المعاصر، إذ لا يوجد مثل ذلك التطابق بين الدولة والأمة أو بين الكيان السياسي والتوزيع الاتي – اللغوي إلا في ١٥ دولة تقريبا من بين ٢٠٠ دولة يفسر عدم التطابق هذا لماذا تندر الحالات التي لا تعاني فيها الدول الحديثة اليوم، سواء في الدول المتقدمة أو النامية من صراعات وأزمات ذات طابع اتني أو ديني.

إن ممارسة حق تقرير المصير في ظل نظام سياسي ديمقراطي تعددي ويختلف أبعاده الخارجية والداخلية، ودرجاته السياسية والاقتصادية والثقافية سيضمن في حد ذاته الاستقرار لا في داخل الدول فحسب وإنما أيضا فيما بينها على المدى البعيد. إن الأحداث السياسية التي شهدناها طوال القرن العشرين تثلب بأنه في غياب الديمقراطية والمساواة المدنية وحقوق الإنسان داخل الدول المتعددة اثنيا وثقافيا يجلب تطبيق حق تقرير المصير القومي من طرف واحد عدم الاستقرار السياسي في النظام الإقليمي والدولي على المدى القصير والمتوسط.

كما حدث في منطقة البلقان في العقد التسعيني من القرن الماضي، تقع المسؤولية الأولى في كل ذلك على عاتق النخب السياسية للشعوب والجماعات السائدة التي تحكرك السلطة السياسية وترفض مبادئ المساواة في عملية صنع القرار والتوزيع العادل لثروات البلد وتطوير ثقافات المحلية الخيفة.

بالرغم من بعدما الإنساني والأخلاقي فإن قضايا الشعوب الخاصة والمضطهدة لا تتحل فقط في الخانة العامة لحقوق الإنسان، كما يزعم بعض الباحثين مثل بارتك ثورنبري، وإنما هي في اغلب حالاتها قضايا سياسية رئيسية هامة

# صوت الكرد

SAWT AL-KURD

عاصرت تطور المجتمعات الحديثة واثرت فيها سلباً أو ايجاباً حسب الظروف الزمانية والمكانية. وبالرغم من جزورها تعود إلى بدايات العصر الثورات البرجوازية الحديثة في نهاية القرن الثامن عشر، فإن الحدود السياسية والحدود التي تفصل بين الجماعات المتميزة عن بعضها البعض زالت غير محلولة حتى بعد ان حصلت العديد من الدول التي تنتمي إلى ما يعرف بالعالم الثالث على الاستقلال السياسي والسيادة الكاملة في العقود الثلاثة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية.

يبود مفهوم حق تقرير المصير طرحا مباشرا وسيطاً للوهلة الأولى، إذ يربط بين الحرية والديمقراطية، من جهة، وبين حقوق الجماعة اثنية والثقافية وطموحاتها وخلفيتها التاريخية. إن قراءة دقيقة للتاريخ السياسي للقرن العشرين تكشف عن ان تطبيق ذلك المفهوم أو التنتظير بشأنه في ميدان العلاقات الدولية والقانون الدولي كان وما يزال امرا في غاية الصعوبة والتعقيد سواء بسبب تضارب المصالح بين الدول، أو بسبب التناقض القائم بين مصالح الشعوب الخاضعة والجماعات المضطهدة مع مصالح الشعوب السائدة.

يُمكن تلخيص المشكلة القومية في انها حالة تضاد بين مبدأ السيادة الخاص بالدولة وبينما حق تقرير المصير الخاص بالشعوب والجماعات الخاصة. وهذا التضاد يتجسد في سعي سكان إقليم معين إلى تشكيل دولة جديدة، وهو الأمر الذي يعني خسارة الميراث القائمة لجزء من اراضيها والذي تصدرة عنه انه تهديدا لوحديتها الإقليمية وقبليته في الحالات التي تمكن فيها الطرفان المعنيان، أي الدولة والأقليم، من الوصول إلى حالة توازن بين مبدأ السيادة وبينما حق تقرير المصير. وهذا التوازن يأخذ في الغالب شكل العلاقة الفدرالية بين المركز والطرف، أي تحويل الأمر جزء من صلاحيات المركز إلى الثاني وفق اتفاق دستوري، في حين يؤكد الثاني على قوته بالوحدة الإقليمية والسياسية للدولة القائمة

تاريخيا هنالك صلة قريبة بين

## د سعد بشير إسكندر

ان لمسألة حق تقرير المصير القومي (national self – ion determinat) أهمية سياسية بالغة اليوم بسبب عدم التناسب الصارخ بين كثرة الأمم والشعوب، من ناحية، وقلة عدد الدول الحديثة، من ناحية أخرى. فبينما يصل عدد الجماعات الاثنية – اللغوية إلى حوالي ثمانية آلاف، فإن عدد الدول لا يتجاوز مائتا دولة في العالم، أي ان النسبة بينهما هي واحد إلى اربعين.

مفهوم حق تقرير المصير في كل أشكاله السايية والاقتصادية والثقافية ومفهوم الديمقراطية في صيغتها الحديثة الحالية، إذ يعني الأول في حالة ترجمته إلى واقع ان الجماعة الاثنية أو الثقافية المعنية في الأكثر تغيلا من غيرها في اختيار شكل الحكم الذي يتناسب مصالحها وأنشطاتها وثقافتها التاريخية. إن الجماعة الاثنية أو الثقافية المعنية في الصعب جدا الاعتقاد بوجود دولة تحترم حق تقرير المصير في أي شكل من أشكاله في الوقت الذي لا تمتع بنظام ديمقراطي يستند إلى التعددية السياسية والثقافي والتسامح البيني.

لكن هذا لا يعني أن جميع الدول الديمقراطية، بما فيها الديمقراطيات الليبرالية العريقة في الغرب، تحترم حق الجماعات الإقليمية في رسم مستقبلها السياسي والتحكم بمقراتها. في فرنسا عملا، لا تؤمن النخب السياسية بمختلف اتجاهاتها الفكرية بنظام الحكم اللامركزي، بالرغم من وجود مطالب قديمة قدمتها بعض الجماعات اثنية حول ضرورة تطبيق الحكم – الذاتي مع هذا فإن الأنظمة الديمقراطية الليبرالية الحقيقية تبقى وحدها المقادرة على توفير افضل الشروط لممارسة حق تقرير المصير القومي خاصة في شكله الداخلي (أي اختيار بديل الفدرالية ضمن الدولة القائمة كشكل للعلاقة بين المركز والأقليم). عندما تحولت إسبانيا من الديكتاتورية الفرنكوية إلى النظام الديمقراطي الليبرالي التعددي حصل شعب الكاتالوني والشعب الباسكي على فرصة حقيقية يمكنهم من إقامة حكومات اقليمية تتمتع بسلطات واسعة تنازل عنها المركز (مدريد).

من ناحية ثانية، يبود مفهوم حق تقرير المصير القومي امتدادا طبيعيا

تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٢ – العدد: صفر

November 2002 No. 0

# ملاحظات عامة عن الديمقراطية وحق تقرير المصير القومي

يتضح صعوبة إعطاء تعريف عام وقبول عن ذلك المفهوم، الذي يرضي جميع الأطراف الداخلية المعنية بشكل مباشر أو القوى الخارجية والمعنية بشكل غير مباشر.

حتى الربع الأخير من القرن العشرين كان لمفهوم حق تقرير المصير معاً وترسيباً واحداً وهو المتعلق بحقوق المشقنين السياسيين، أو حتى حريات بعض الجماعات المتميزة اثنيا أو دينيا. لقد دخل حق تقرير المصير الحديث مع الثورة إلى الفكر السياسي الحديث مع الثورة الفرنسية عندما وضع إعلان حقوق الإنسان والمواطن في آب عام ١٧٨٩. منذ وقوع تلك الثورة المتميزة في كورنبا أول ثورة تلك تأثيرا عالميا لحد هذا اليوم، صارت مسألة تعريف حق تقرير المصير وكيفية تطبيقه من أهم القضايا المطروحة في الميدان السياسي العملي والفكري على المستويين الوطني والدولي. وبسبب أهميتها البالغة، قام الكثير من منظرو الأيديولوجيات الحديثة مثل البرجوازية الليبرالية والعالية الماركسية والاشتراكية الديمقراطية الثاني يربوها عن طريق تقديم تفسيرات متضاربة حول معنى حق تقرير المصير القومي وإبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية كما تضاربت الآراء والتفسيرات حول كيفية تطبيق ذلك المفهوم عمليا (مثلا من خلال اجراء استفتاء شعبي عام أو اللجوء إلى انتخابات برلمانية، أو حتى التوسل بوسائل قسرية دون اللجوء إلى التحاور) وما هو الطرف الذي يستحق أو لا يستحق منح حق تقرير المصير (مثلا شعبا كبيرا أم كل شعب بغض النظر عن حجمه، شعب يمتلك إقليم محدد خاص به أم كل شعب بغض النظر عن امتلاكه لوطن خاص به، شعب ذو ثقافة ولغة واحدة أم كل شعب بغض النظر عن وحدته الثقافية واللغوية) وماهي درجة الضع السياسي والحرية الخاصة بالانتماء التي تستجبل هذه الجماعة أو تلك مؤهلة لاتخاذ قرار واعى ومسؤول ومحسوب فيما يتعلق بتحديد مستقبلها السياسي، وما هي القوى السياسية في الداخل أو الجهات الدولية المؤهلة لأن تتب عن الجماعة المعنية في عملية ترجمة مبدأ حق تقرير المصير إلى واقع، وما هي درجة شرعية الطريقة التي تتم فيها تلك العملية (مثلا التوسل بالوسائل اللغوية والدينية الخاضعة لهيمنة جماعات أخرى) وفي ضوء ارتباطه بقضية الديمقراطية والمفترضة.

### المجلس العام للكرد الفيليين

## الافعال وليس الأقوال

## العامل الحاسم في كسب التأييد

طال انتظاره، تتزايد أهمية دور المجلس العام للكرد الفيليين بشكل كبير. فهناك حاجة أن يكون فاعلا في مرحلة التغيير نفسه لكي يكون فاعلا في المرحلة التي تليها، وفي هذا السياق يمكن للمجلس ان ينسق مع القوى الكرستانية ولاخفا مع المعارضة العراقية عموما على نطاق اوسع للاتفاق على نقاط واضحة يمكن ان تصبح نقاطا في برامج الاحزاب التي ستناضل في ذلك الوقت لتحقيقها مما يعني زيادة الدعم لقضية الكرد الفيليين الذين سلب النظام في اجراء جائر، الوثائق الرسمية التي تول على انتابهم للوطن العراقي، واخفق دائما في تسليمهم بيوتهم العراقية.

وختاماً، فإن افعال المجلس وليس كلامه، ستكون العامل الحاسم في كسبه لتأييد الاخوة والاخوات الكرد الفيليين، وعلى نطاق اوسع، لتأييد ودعم القوى الكرستانية والعراقية عموماً.

## المجلس العام للكرد الفيليين خطوة الى الأمام

### د. عبد الأمير رجب

في خطوة هادفة، وبمبادرة تتسم بالشعور العالي بالمسؤولية والاحساس العميق بالحاجة الملحة الى تجميع صفوف الكرد الفيليين وتوحيد خطاهم ونهج عملهم المستقبلي، من أجل حقوقهم المشروعة جاء الاجتماع التاريخي بهم يوم ١٠/١٠ (المجلس العام للكرد الفيليين)، وهو ثمرة جهود مثابرة ومخصصة لتمحيص القضايا والمعوقات والشخصيات الكردية الفيلينية بمختلف اتجاهاتهم الفكرية وميولهم السياسية، والذي تحقق بعد مداوات ومناقشات جادة استتمت بصراحة وروح المسؤولية والشعور بضرورة وجود مظلة متكاملة يستظل بها الجميع لنوحدهم وقواهم.

وقد وضع المجتمعون خطوطا واضحة للعمل المستقبلي امها:
١ – يتشكل الكردا الفيليون جزءا هاما وفعالاً من الامة الكردية اشتركوا وبشركون معها في النضال من أجل نيل وتثبيت الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي.
٢ – ان مصير الكرد الفيليين يرتبط ارتباطا عضويا بمصير شعبهم الكردي العراقي، والشعب العراقي بكافة قوميته، ويتأثرون سلبا وايجابا بالتحوّلات التي تتم في ارض كردستان، لذلك وشعور عال بالمسؤولية، يدعمون كل جهود الهادفة لتطوير وصيانة مكاسب الشعب الكردي والعراقي.

٣ – ان الكرد الفيليين قضايا واشكالات امتزجت بخصوصية النواحي الجغرافي مع الشعوب المجاورة لهم،



قد وصل إلى حافة الهاوية. ونعرف جميعا الكساد الذي يعيها وتجدده متجسدا في بعض خرائب بني سعيد الشاهدة على ذلك الانحدار الحضاري.

ان مشروع الحزام الاخضر المتكون من طوق من بساتين النخيل التي تحيط ببغداد هو من اكثر المشاريع التي دافعت عنها خلال نشاطي المعماري وجاهدت فيها ضد الادارات التي قابلتني بالرد السلبي وبالتعنيف احيانا كما كان التساؤل الذي التقيته على لسان المسيرين فيها هو: ما مدى مصحلتك في ذلك المشروع. باعتقاد جازم منهم ان يعود لي بالفرد الشخصي الذي دفع احد الوزراء ان يطرحني من مكتبه بعد ان شرحت له المصلحة العامة المجنية من ذلك البستان المحيط بالمدينة وكان مرد ذلك خطة ادعها الوزير من أجل اختيار موقع انشاء مخازن للوزارة التي تقع في نطاق ماكنت اخطله بان يكون جزء من ذلك الحزام الاخضر.

ولايمكن حصر هذا المشروع بحلول انية المدينة وعضويتها والاكتفاء، بمقصد خفض الزيادة المفرطة في درجات الحرارة للمدينة فحسب بقدر ما انني اهدتني ان ذلك الحزام سوف يتطور مع مرور الزمان بحيث يكون تشعبات تمتد بالتناغم مع اوتار وشرايين المدينة الجديدة التي تكبر معها عضويا وبذلك يضمن مستقبل كبرى في المدينة وقد كنت اروح ان يمتد ذلك الحزام مورانيا لمسير خط درجة حتى ابعاد قصوى على ان جنوبيها وشمالها بحيث تتنخل كل المساحات نوع من الواحات الهيئة للراحة والاستجمام التي يمكن ان تكون نهايات لشبكة من القنوات السائنة التي تتفرع من دجلة لتكرس حالة من الضوضوية بين جداول الماء وغابات النخيل التي تضم في كفنها الاحياء السكنية الجديدة اتمنى ان لا تكون تلك التجربة اليابسة التي شقت لجأت الي معية الغزير وقد عمل صديقي البروفيسور ادمز الذي كان قد رجع حديثا من مذبذبيا عن موارد منطقة ديبالي الزراعية وخروجها الزراعي خلال الحقبة الساسانية قبل الاسلام وكذلك الحقبة العباسية بعد

الاسلام بحيث انها وصلت الي مقادير اقتصادية يخالفها من ثراء الانتاج الزراعي وجوهره بساتين النخيل والذي تجده اليوم للاستجمام التي توفر للمعمار افقا اوسع

#### فريد الجابري

انبرى المعمار العراقي محمد صالح مكية مدافعا عن النخلة واسهب في ذكر منافعهما بكل مناسبة لتلقيه. والرجل من الطاقات التجريبية العراقية الخلاقة والذي يحمل اطول ابدع اوريادة في العمارة والاجتماع العراقي. ولد في محلة صباييع الال بالقرب من سوق الغزل في بغداد الازل عام ١٩١٤ بعد للدراسة في بريطانيا عام ١٩٢٥ ليدرس العمارة وتنتج جهده الجهد باول مكتوراه عراقية بهذا الاختصاص عام ١٩٤٦. عام عاد عام ١٩٤٧ إلى بغداد وعمل فيها حتى وصول سلطة البعث إلى سدة الحكم عام ١٩٦٨ حيث أسطره ظروفه التي ترك جنته التي دافع عن نخيلها بكل ما اوتى. وكان الرجل قد سعى حديثا حتى توج باستصدار قانونا لحماية النخلة من لدن الزعيم العراقي الخالد عبد الكريم قاسم. ولكن حلم الرجل زال بعد ان بدأت الحملة ضدها والغى قانون حمايتها بعيد انقلاب شباط

الموقوفة واسميا بساتين النخيل الموجودة في العراق حيث يشكل ريعها مصدرا معتبرا يمكن الاستناد عليه في تطوير الملكات الاجتماعية فقد اقترحت يوما على بعضهم ممن يشرفون على بستان نخيل موقوف بانني مسعد ان اوفر لهم مبلغ من المال قدره ثلاثة ارباع المليون دينار سنويا (ما يقابل في حينها مليونين وربع المليون دولار امريكي) يمكنهم من خلاله ان يسدوا فوائد البنوك التي تساعدهم في مشاريع الخدمات والسكان والمدارس. وبذلك يمكن اعتبار التعامل مع المؤسسات الاهلية والفرق فوق مؤسسات الدولة وبيروقراطيتها في مسألة التعامل مع الاوقاف سوف يصب في صالحها وبالتالي الصالح العام واذكر هنا الاوقاف الشعبية في العراق التي هي ثروة لا تقدر بحيث يجب وضع قواعد تشريعية فقهية صارمة بحفها وقد كنت قد اتصلت مع فقيه محمد مهدي شمس الدين ليبحث هذا الامر عن كتب وان يضع بها يثب نصاها بحيث يتم اشاء مجلس امانا منتخب ومؤتمن في كل مدينة يشرف على عملية الاشراف وتطوير تلك العملية. وهذا الامر يعضلها باهمية كبرى في دور ان المال العام والخاص ليصب في الصالح العام وتجد له مجالس على درجة عالية من الاممية بهيا يمكن وضع اليد على الجرح العميق الذي يكتنف تخلف مجتمعاتنا ومن وراءه مدتنا التي كانت يوما مدن سومر والحضارات التي ملا صيتها الدنيا حيث تجدها اليوم عندما تسير من بغداد حتى البصرة خرابا واطلال تفقد الى البساط شروط الحياة الانسانية.

واذكر هنا احد الاساتذة الكبار الذي لجأت الي معية الغزير وقد عمل صديقي البروفيسور ادمز الذي كان قد رجع حديثا من مذبذبيا عن موارد منطقة ديبالي الزراعية وخروجها الزراعي خلال الحقبة الساسانية قبل الاسلام وكذلك الحقبة العباسية بعد

الاسلام بحيث انها وصلت الي مقادير اقتصادية يخالفها من ثراء الانتاج الزراعي وجوهره بساتين النخيل والذي تجده اليوم في مدينة الموصل على سبيل الاقتراض، فإنه سيخلق تطابق بين النظام السياسي من جهة والتوزيع الاتي – اللغوية، من ناحية ثانية. أي خلق انسجام بين الدولة والأمة أو بين الحدود السياسية والحدود التي تفصل بين الجماعات المتميزة عن بعضها البعض اثنيا ولغويا وثقافيا. وهذه الصورة المفترضة تتناقض بشكل صارخ مع الواقع السياسي القائم الآن في العالم المعاصر، إذ لا يوجد مثل ذلك التطابق بين الدولة والأمة أو بين الكيان السياسي والتوزيع الاتي – اللغوي إلا في ١٥ دولة تقريبا من بين ٢٠٠ دولة يفسر عدم التطابق هذا لماذا تندر الحالات التي لا تعاني فيها الدول الحديثة اليوم، سواء في الدول المتقدمة أو النامية من صراعات وأزمات ذات طابع اتني أو ديني.

واللكتور مكية تجربة طويلة مع البيان ات شارها فكرا نابضا وعمائر ملات الافاق (اطال الله في عمره) نجد هنا في (صوت الكرد) مناسبة لاقتطاف قيس من حديث موثق كنا قد دوناه له

يتضمن اهتمامه بالنخيل وولاتتها بالصورة قال خلالها: انني اصر في كل ما اذهب اليه في الدفاع الدؤوب عن النخلة ورفع شأنها واعلمتها الحظوة والتكريم والندسية الذي تستاهلها فهي غطاء الارض الذي يعجز الانسان بوصف منافيها نحن نجد فيها كل ما نحتاج اليه فهي ظل وهي ترمي وهي ديس وحل وعلف وهي منظومة مواد بناء، وخامات الاستعمال البشري في ما يحتاجه من الكرسي التي الطبق واذاوات الخبز المصنوعة من الخوص

وكذلك المقروشات والحصران وما إلى ذلك ناميك عن جمالياتها التي تضفيها على المكان ويكونها شجرة نظيفة لا تقذف باي خبث او اوساخ وتكتفي بشغلها لمكان محدود على سطح الارض. ويقودني خيالي هنا على استارح جذعها الجميل للتليف عبارة عن قطعة من النحت الفني الهي ture-

Piece of sculp – وهكذا اعود الي بواكير وجهة نظري في العمارة واقر بان هنا تكمن بدايتها وتجنسد قيمتها وذلك بوهب ذلك الكائن حقوقه الكاملة الذي يتبعه ترتيب النظام المعماري

ولاسيما في الظروف التي تحتاج الحضرية التي تحتاج الي معانية خاصة تختلف عن الظروف الريفية التي تضمن لها الرعاية والعناية. وهنا اذكر نظام الازوقة المغطاة الذي هو تقليد موروث في عمارتنا والذي تكرس في العمارة الحديثة بتلك الازوقة الخرسانية والازريبات الاسفلتية التي جدها غالبية ويمكن تشاهاها لو حللتا النخيل بمكانها فاروقة النخيل والممرات التي توشع بها هي اكثر اسانية وارخص ثمنا وهنا اذكر انتقادي لشوارع مدينة الرياض التي خططت بحيث يكون اتساعها ٦٠ مترا تتعرض لسقوط الشمس الحارقة لقد كان من الاجدر ان تصغر حصرها وتوشع باروقة وممرات مفتوحة تحت صفوف النخيل لكي لتسر السيارات في غابات من وارف ظللها وبذلك يتسنى لنا ان نطلق عليها حقاً مدينة الرياض التي يجب ان تتصف بها.

والحال نفسه كنت قد التقيته عند مشاركتي في مشروع توسعة مدينة مسقط خلال عقد السبعينات وكانت وجهة نظري حين يقسم الطريق الي قسمين واحد ادهما يرد الي المدينة والاخر يخرج منها وتنوع المناظر الطبيعية لرواد الطريق من خلال ارتقافهم لشوارعين يكثفان بنيتين جماليتين مختلفتين. وقد رمت ربط مسجد

# الفيليون



- عرض: عبد الستار نور علي**
- عنوان الكتاب: الفيليون**
- المؤلف: نجم سلمان مهدي الفيلي**
- مراجعة وتقديم: جرجيس فتح الله**
- الناشر: دار الشمس، استوكهولم، السويد ٢٠٠١**

نادرة، ان لم تكن معدومة، هي الكتب المخصصة للبحث في تاريخ الكرد الفيليين واصل اشتقاق تسميتهم. وقد يكون هذا الكتاب هو الثاني بعد كتاب السيد عبد الجليل الفيلي اللور (الكرد) الفيليون في الماضي والحاضر الذي صدر في كورستان ١٩٩٩ في ١٦٠ صفحة، في هذا الباب مثلما أشاد الأستاذ جرجيس فتح الله في مقدمته. أما ما ورد عن الفيليين فهي إشارات في بعض الكتب التاريخية، ومقالات وبحوث في مجلات وصحف متفرقة ان الكرد الفيليون جزء أصيل من الشعب الكردي رغم محاولة البعض إنكار ذلك انطلاقا من مشاعر معادية بعيدة ان لغصيتهم ارتباطا متأسلا وثقافا بالمسألة الكردية في عمومها تاريخيا وقوميا منذ تقسيم كورستان بين الدولتين الصغوية الإيرانية والعثمانية في اتفاقية عام ١٦٢٩ والتي صدقت نهائيا بعد معاهدت ميروبولكوات في ١٨٦١/١٢/١٩٢٩، وبذا تقطعت أوصال كورستان، ومفجعا سوريا، ومن حيث يسكن الفيليون، لتصل بهم يد التجزئة والتقسيم فنطول الي جانب أرضهم على عاتقهم على جانبي الحدود العراقية الإيرانية، فتخلق تداعياتها مشكلة أساسية وسياسية ذات خصوصية منفردة ابتلى بها هؤلاء لتجر في انبئالها ماسي ونكبات، منها

### حول كتاب (العراق، البيرية المسلحة)

## رسالة الكلمة ودور القلم في ملاحقة جلادي شعبنا



د نصير عبد الحسين فرج - ألمانيا

كانت اختي قلقة نوعا ما وخافه طمأننتها بان هذا قلق طبيعي، فقبل الولاية تكون الأم قلقة، فاجابت كلا اني خالفة من ان انجب في ٨ من شباط وان يرى الوليد نور الحياة يوم مشووم ولحسن الحظ انجبت توأما في ٧ شباط



خرج علينا الدكتور علي كريم سعيد بكتاب جيد واقولها بصراحة بان كتابه الأول (من حوار المفاهيم الي حوار الدم) لم استطع قرانته الي النهاية، وذلك لقرايتي له ليلالما سبب لي الاما مزجة

اما كتابه (البيرية المسلحة) فالحق يشد القارئ الي مواصلة القراءة حتى ينهية رغم علمه المسبق بنهايته كما ينبغي القول ان اول كتاب يتناول حركة الشعب السريع في الثالث من من تموز عام ١٩١٢

وبهذا الشكل المكثف من غير اوساط الشيوعيين العراقيين. غالبة على كتب عن حركة حسن السريع وقطار الممر كانوا من الشيوعيين او اصداقهم ورغم ذلك لم يتناول الشيوعيين هذا الحدث وهم في ذلك في العراق بهذا الشكل التفصيلي المكثف بعيدا عن التحزب او التجنيد المحدد بالحركة . ولكن ماذا يريد ان يقول لنا الكتاب في كتابه هذا؟

نعونا بتداء اجراءات ثورة)و سال الوندائوي الي التوقيع المؤقت واوصى له بفرقة خاصة(ص٨٨)

وهكذا وصل الوندائوي الي السجن الذي اراد ان يقم فيه ٥٠ عسكريا يرتب عالية، وقد قام المشرفون على السجن بمعاملتهم معاملة حسنة. واعتقد ان الكاتب رغم نزاهته في تتبع احدات حسن سريع قد قل من شأن الثورة

متهمهم بدخول عالم السياسة من زاوية رومانسية(ص١٢٣) رغم ان حسن السريع ورفاق كثيرين كانوا مؤمنين بما يقومون به ولهم خلفيات سياسية يحكم انتهاا، اعطيلهم الي الحزب الشيوعي، وكذلك الانقلاب المذكور بحق العراق كانت متكاملة واعتراف احد ضباط الاركان. ونرى الكاتب مرة ثانية يقع في تناقض. عندما يحاول تبييض صفحات الحرس القومي (ص١٢٣) لكنه يشير الي كيفية تعليق جثث مجموعة منتخبة من أعضاء الحركة بعد سحق حركتهم في مناطق مختلفة من بغداد. ان تعليق الجثث أسلوب معروف في التأريخ منذ

تعلق جثث ابطال ثورة سيرتاكوس والسبيح وتعليق جثث ضحايا الحجاج مروروا بتعليق الجثث من قبل الحرس القومي وانتهاءا باعمال ابن العوجة الكرديين، يقول هادي العلوي في كتابه «الغتيال السياسي»

ص٢١ ص ان المؤمنين في مكة عند فتحها استاذنوا النبي (ص) لقتل المشركين الذين اذهم سرا ففهمهم وأكد بأن المؤمن لا يقتل غيلة ولا يملئ في القتل. ويستنتج الكاتب مساويا في ذلك بين عصاة البيعت وابطال لحركة، فيقول في كتابه (يمكن ملاحظة ان صدق الائتماء لدى الطرفين المتصارعين مازال من شي باي احد ص١٦٨ أما الوندائوي، فبعد مدحه واثاته لحسن السريع(ص١٦٩) يبيكة بأنه من الطائف العراقية المهودرة،

## صوت الكرد

SAWT AL-KURD

وضروري ومتبع حتى في الصحف والمجلات وعند أكابر الكتاب. اضاف الاستاذ فتح الله هوامش وتعليقات في التعريف ببعض الشخصيات التاريخية والوقائع الهامة التي يهتم المؤلف بالتعرف بها. ولابد هنا من الاشارة بالعمل والجهد المبذول من الاستاذ الفاضل رغم العمر المديد. يقع الكتاب في بابين: الأول تاريخ الكرد الفيليين، ويضم اثني عشر فصلا يتناول الفصل الأول تسميتهم (فيلي) وأصل المرحوم " اسماعيل كريم آل الشمال" حيث اعتادا أن يتحدث في الأدب والتاريخ أثناء اوقات الفراغ كان متابعا مقابرا للتاريخ والأب، مولعا بتتبع انساب العائلات الكردية الفيلية عارفا بها، فما كنا نذكر اسم عائلة امامه حتى يسارع في ذكر شجرتها. وبالتالي هذا الولوج حفزه ودفعه الي وضع هذا الكتاب، وبذا قدم خدمة للتاريخ والبحث فيثاب عليها. أمضى نجم سلمان في تأليف هذا الكتاب ثمانتي سنوات في مهجره ايران. باحثا ومستقصيا ومتابعيا معتمدا على أكثر من مئة وعشرين مرجعا باللغات العربية والكردية والفارسية الي جانب البحث الميداني حين استصعب عليه المراجع توفى في اذار ١٩٩٩ وكان مؤلفه قد اكتمل مخطوطة في اوراق متناثرة، مات وهو يحلم بأن يرى جهده النور ويخبر الي الناس، لكن القدر كان أسرع. ونحن طرق سمع بعض الأخوة هنا في السويد وبلغ علمهم اثر الكتاب انبروفي مبادرة مشكورة للحصول على بغية طباعته ونشره، وعلى رأسهم السيد حميد نوروز ايان الذي مول الطبع ليتحقق حلم المؤلف رحمه الله.

بعد حصول الأخوان على مخطوطة الكتاب عرضوه على الباحث والكتّاب الجليل الأستاذ جرجيس فتح الله. الطبع عليه ويبدى رأيه فيه، فوجهه هاما هلا بعد مشقة ضمنية يستحق الاهتمام والنشر. وعلى اثر الفقا على عاتقه مهمة ترجمة الكتاب، فقام بتبويبه وترجمته الي فصول وتصحيحه لغويا، وهو ما اعتاد كل مؤلف أن يفعله، فلا بد من مراجع ومصصح بعده. ان عمل مؤلف

العصبية القليلة من الماضي المتخلف، وهو ما لا يلائم عصرنا الراهن المهم بالفرد وحقوقه الأساسية والمساواة والديمقراطية. وقد ألمح الاستاذ فتح الله في مقدمته الي أنه لا عيب في ذلك، لانه مطلب عاطفي ومصدر اعزاز وفخر حتى عند الأُسَر الأوربية والأمريكية العريقة بحيث أن بعضهم يحرض على شجرة نسيبه. وهذا صحيح من خلال تجربتي أنا الشخصية في موقع علي برمكر الكمبيوتر في مدينة (اسكستونا) بالسويد. حيث يوجد قسم خاص تحت عنوان (البحث عن السلالة)، يقوم هذا القسم بتنظيم دورات للراغبين في تعلم كيفية البحث عن سلالاتهم والعثور على جذورهم. ويُرأس القسم موظف سويدي متخصص في هذا المجال، ولولا اهتمام السويدين بهذا الجانب وادراكهم لأهمية العاطفية والاجتماعية اما افردوا له قسما يخصصون له امولا وهم الذين يحسبون في صرف المال العام ألف حساب ونقاش.

كان يعمل معنا في هذا المركز رجل فنلندي في اواسط الخمسينات من عمره، اعادت اسرته جميع فروعها وأقرانها واولادها واحفادها، ان تتجمع مرة في السنة في قاعة مستأجرة بعاصمة فنلندا (هلسنكي)، قاصمين من مدن ومناطق مختلفة وحتى من دول، ليلتقوا معا ويتحفظوا اذ انهم ومعها منتشرون على موائد شتى، هذا احي - وهذه اختي وهؤلاء ابناؤها ما، وهذا احي - وهي اسرته، وهذه ابنة عمي وزوجها، وكذلك ذلك..... لاننا أكثر (ماتمي)، وهو اسمك أنت كرمجبرين، أنت رجل طب وبيع

هاذي نو صوت خافت بالكاد يسمح، ينكب على عمله بصمت بارد رديب، بل كل لا مل ولا تدمر، ولا يحصى احد

يحتوي كتاب (الفيليون) على فلكلور

واساطير وقصص ومنايات شعبية تناقلتها الأجداد جلا بعد جيل، ومنها ما هو موغل، في كل القدم وفي نظر الأستاذ جرجيس فتح الله أن ذلك اهم ما احتواه الكتاب. وأما عنوانه (الفيليون) فمن اختيار القاصتين وبثابه عن

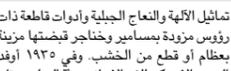
### من الأدب الكردي الفيلي الفولكلوري

## قصص قصيرة وأشعار في الحب والحرب



د. زهير عبد الملك

كتاب شيق عبارة عن قصص قصيرة وأشعار في الحب والحرب، جمعها بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ في مناطق بالا كيرويه في لورستان، البروفيسور سكندر امان الله، وهو كردي من قبائل اللور. سجل القصص والأشعار على اشرطة بصوت رواتها باللهجة الكردية اللورية. وصدرت هذه المجموعة عن جامعة هارفرد عام ١٩٨٦ باللغة الانجليزية. قام الدكتور زهير عبد الملك بترجمتها ونشرها في السويد



رحلته من البصرة الي اصفهان قائلاً: «ثم ركبنا البحر عند الصبح. فأنشأ علي بعض اهالي العمرة بالسفر الي ارض اللر ثم الي عراق العرب فعملت بمقتضى اشتراهم، ووصلنا على اربعة ايام الي بلدة كركا، وهي بلدة صغيرة على ساحل الخليج الذي ذكرنا ان يخرج من ابي فارس... وسرنا ثلاثا في صحراء، سبكتها الاكرد في بيوت من الشعر... ثم رحلنا منها ثلاثا في سبيطه، فرى سبتكتها الاكرد. وفي كل مرحلة منها زاوية فيها اللورد الخبز واللحم والطواء (الزول، ٢١١).

والاستاذ كيريزن من درساته اثناء الربع الأخير من القرن التاسع عشر قائلاً: يبدو ان اللور يتيمون الي نفس المجموعة العرقية للاكرد جيرانهم في الشمال، كما ان لغتهم لا تختلف كثيراً عن لغة الأكراد. وتقول غالبية الباحثين على اللور هم من احداء حقيقين لآزوين القدماء، وهم سيمتي في القدم (الجزء الثاني، ص٢٧). ويحتمل اللور الي البيطة التي في مجموعة شعوب زاغروس القديمة التي بنت الحضارات الأولى في منطقة الشرق الأدنى، ومنهم شعوب كاساي، ولولو وكوكي وكالدي وسوماري، والي هذه الشعوب و الي مجموعة منها ينتمي الشعب الكردي، وترجع المصادر القديمة الي انهم اللور الي شعب كاساي. وقد استوطن هذا الشعب في بداية الامر في منطقة كرمشاه الحالية، ثم تحول لاسطنبول اربعا، زاغروس، ثم اتجه غربا الي ما معظم بلاد العراق، وتكثر الي البيطة التي في مجموعة باسم كاشو، وورد ذكرهم في التوراة باسم شعب كوش.

حاول الكاسيين الغارة على بلاد بابل عدة مرات، ولكن لم يتكسوا من الاستيلاء على بلادها في اواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد بعد ان تحالفا مع القبائل التي تمت اليهم بحصلة النسب من شعوب كوش ولولو. واستسوا كحركات قوية كانت تدعى باسم كاديماش دام حكمها قرابة ست قرون وحراروا الجيوشين واستعادوا منهم الاصنام البابلية التي سلبوها من ذي قبل. وفرضوا ضريبة العمور من طريق بابل- اكانات التجارية الشهيرة الي الامخمينيين (٥٥٠ - ٣٢٠ ق م.) وحرارهم الاسكندر الكبير (٣٥٦ - ٣٢٤ ق م.) ودمر الرومان بلادهم، وخضع الكاسيون من سكان الجنوب لحكم العيلاميين فترة طويلة. ولعل بعض القبائل الكاسية التي سومت في لورستان قبل الميلاد هم اجداد اللور اللور. وتعتبر لورستان من المناطق الغنية بالآثار في العالم، بعد ان اشتهرت بذلك اثر الاكتشافات المهمة التي انشوت بها بعثات التنقيب الفرنسية عام ١٩٢٨، وغتلب الملك المشكششة الغتره ما بين عامي ٢٠٠ ق م. وسنة ٨٠٠ م. م. بيد ان علماء الآثار كانوا قد بدأوا اهتمامهم بالتنقيب في لورستان قبل ذلك بكثير، ففي نهاية القرن التاسع عشر زار اهل املا لثلاثا هو اللور المسوي ذي موركان حيث أجرى تنقيبات ودراسات كشفت عن اصالة تاريخ هذه البلاد. وفي ١٩٢٨ تم قضم من الاكرد اسكنون الجبال الشرقية من لورستان. وفي ١٩٢٢ وضع عالم الآثار كار أول كتيبه عن يرونيات لورستان في بلاد خداباس، وثلاثتهم من قبيلة بهاروند، وصدرت

## قانون وسياسة



مقالات في السياسة والأدب

### الكلام المباح... مقالات في السياسة والأدب

### د. مؤيد عبد الستار

صدر حديثا عن نادي القلم العراقي/السويد كتاب الكلام المباح، وهو مجموعة من المقالات التي كتب معظمها خلال السنوات العشر الأخيرة، أي بين عام ١٩٩٠ وعام ٢٠٠١ م، ونشرت في الصحف والمجلات العراقية المختلفة الكورث لشعبنا والمنطقة... والمؤلف في التاريخ الثقافي والسياسي لخاتمة قرن كان حافلا بالأحداث الكبيرة على مستوى الشرق الاوسط بشكل عام، والعراق بشكل خاص، فقدمته الكتاب بقوله (وأرى ان صدور هذا الكتاب يرسم صورة واضحة عن تلك نهاية حقبة عاصفة مرت علينا وعلى بلادنا... ويؤشر لنهاية حكم مستبد متخلف أصطنع ان يخلق مختلف الكورث لشعبنا والمنطقة...) والمؤلف من مواليد العراق، اضطر الي مغادرة وطنه عام ١٩٧٩ وعمل استاذيا في جامعات الجزائر وليبيا، ويقع حاليا في السويد..

هذه المجموعة عن University Press Havard عام ١٩٨٦ بعنوان:

Tales From Luristan: Tales, Fables and Folk Poetry by Sekander Amanolahi Bala-Gariva, from the Lur of and W. M. Thackston.

وتضمن كتاب امانولاهي وثاكنستون نصوصا من القصص والأشعار بلغتها الاصلية مدونة بحروف لاتينية الي جانب ترجمتها الي اللغة الانجليزية. واذفأ الي ذلك في هاية الكتاب فصلين على برى من الأهمية للذين يهتمون بدراسة اللهجة الكردية الفيلية وتطويرها بتنقل الأول (الفصل الخامس) بفنواجيا للبهجة الفيلية وفواعلها انحوية. ويضمن الثاني (الفصل السادس) معجما يحتوي على زهاء ٢٥٠٠ مفردة سويدية.

وقد ارتقت استكمالاً للقائمة المرحوعة من هذا الكتاب تضمين بعض النصوص الشريفة التي نشرها اوسكار مان في برلين عام ١٩١٠. وفي ١٩٢٢ درس استين منطقة زركول، ومنها اتجه نحو لورستان الغربية والشمالية، وتجول في جبال شبتكو، ومنها الي دلفان وكرمشاه، وفي ١٩٢٨ عثر المتقنون في شبتكو على تمثال صغير للاله ذي لحية مدنية الطرف، وهو جالس وقد تزين وسطه وخنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

مضمونه حمد وتمجيد وابتهاج الملكة لاومينا، كما عثر في نفس المكان على عدد من التماثيل الصغيرة، اخدم لربة المعبد وهي تزين رأسها بقرص الشمس وفي وسطها خنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

مضمونه حمد وتمجيد وابتهاج الملكة لاومينا، كما عثر في نفس المكان على عدد من التماثيل الصغيرة، اخدم لربة المعبد وهي تزين رأسها بقرص الشمس وفي وسطها خنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

مضمونه حمد وتمجيد وابتهاج الملكة لاومينا، كما عثر في نفس المكان على عدد من التماثيل الصغيرة، اخدم لربة المعبد وهي تزين رأسها بقرص الشمس وفي وسطها خنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

مضمونه حمد وتمجيد وابتهاج الملكة لاومينا، كما عثر في نفس المكان على عدد من التماثيل الصغيرة، اخدم لربة المعبد وهي تزين رأسها بقرص الشمس وفي وسطها خنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

مضمونه حمد وتمجيد وابتهاج الملكة لاومينا، كما عثر في نفس المكان على عدد من التماثيل الصغيرة، اخدم لربة المعبد وهي تزين رأسها بقرص الشمس وفي وسطها خنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

مضمونه حمد وتمجيد وابتهاج الملكة لاومينا، كما عثر في نفس المكان على عدد من التماثيل الصغيرة، اخدم لربة المعبد وهي تزين رأسها بقرص الشمس وفي وسطها خنجر والقي على كتفه خراج سهلم الصيد. ولوحظ وجود كتابة على الرء، بالخط الجبابلي، وفي ١٩٤٦ عثر في لورستان على لوح من المرمر كتب عليه منقوش ملك الشام انتيكوس الثالث (١٨٧ - ٢٢٢ ق.م.)

الأطفال البغداديين كانوا أكثر بهجة وحيورا في العيد، فالثابت الجديدة والهداء الجديد والعبدية كانت كلها إحلاما جديدة تتحقق في.. صبية العيدا!

كان هناك أطفال محظوظون جدا تصل المبالغ التقفية الي يحصلون عليها الي زيغ دينار لحيانا،وهو مبلغ استغوري لا يحصل عليه الا الملوك من الأطفال آنذاك!

في مناطق (باب الشيخ) (والجيفر) و(فضوة عرب) و(شيخ عمر) كانت تنتشر جمعات أطفال (والسليج) للأطفال البغداديين مثل (المرامية) و(دولاب الهوى) و(استنجار البابسكلات)...وإحيانا (الحمير الصغيرة) فيما كانت حديثة «بارك السعدون» مرتعا جميلا للرامفين الأكثرنا!

عندما كان العيد يصادف فصل الصيف، كان مئات الأطفال والمراهقين ينتشرون في الضفاف الساحلية لنهر دجلة، (على المسنينة) و(الجسر العظيم) و(جسر الملكة عالية) الذي ابدل اسمه الي (جسر الجمهورية) وكذلك في سواحل النهر نفسه عند ـ الاظفيةـ و(جسر العائم على الطوافات والذي كان يربط بين جانبيـ الاظفيةـ والكاظمية !

كان استنجار (الكرب الخفيلي) والضبوب) للسباحة عوما في نهر دجلة. لا تكلف الأطفال والمراهقين الكثير... ربما (عانه) واحدة، أو أربعة فلوس... قبل ان تزداد قيمة العانة، فنصعب ـ صعب فلوس ـ... حيث تابعت بعدها الزيارات في المناسي والمصائب في طول العراق وعرضه! كان لنهرـ دجلةـ لون أزرق، حيث كانت سمرة اجساد الأطفال البغداديين تلوح بين أضواء مياهه الضفئية، مثل صفحات من نجوم سمراء!

لم يكن ليدير في خلد الأطفال ان العظيمـ الجواهريـ سوف يخلد تلك الصور والمشاهد في أروع قصيدة قالها شاعر عنـ دجلةـ، دجلة الخير وأم البساتين!

حيث سفك نعد فخبيني

وفي دجلة خيرة، يا أم البساتين

حيث سفك ظفانا الوؤ به

لؤذ الحماض بين الماء والطين

يا دجلة الخير يا نبعنا افارقه

دجلة الخير في بغداد

على الكرافة بين الحين والحين اني وردت عيون الماء صافية

وانت يا قاربا تلوي الرياح به

لي السنالم اطراف الاقنانين

وردت ذاك الشراع الرخص لو كلني

بيك منه غداة البين بطوييني

وإذا كانت الاعياد تصادف

المناسبات المنمبية، كان مئات الآلاف يتوجهون الي زيارة العتبات المقدسة

في كربلاء، والنجف والكاظمية وـ سيد

محمد ـ وسيد ادریس ـ والكوفة،

وكانت سراديب المدافن في ـ دار

السلام ـ بضواحي النجف الاشرف

اكثر إثارة للاطفال.

اما البريق اللامع للابواب الذهبية، والنريات المعلقة في اضرحه

صغيرة من الحمصيـ، حيث تنتفيج بالدورة الخامسة التي اسماها

الـعروسـ حتى العاب البنات البغداديات كانت تنسم بالجمالية

الرشيقة، والسعادة الكامنة في مزاج رائحة!

كانت طفولة البغداديين

والبغداديات مرتعا خصبا للحكايات المسلية في ايامي الاعياد، وبالأخص

الاعياد التي تصادف مواسم الصيف.

شأنًا جميلا آخر من شؤون الاحتفال

تفرش في وقت العروب، أو قبله بقليل،

باغطية ولورام النوم ـ الدوشطـ وـ

الحفان ـ فيما تنصب ـ الكلة ـ لكل عائلة حيث كان يصادف وان تسكن

اكثر من عائلة في منزل واحد.

و ـ الكلة ـ ستار من الخام

الايضش تربط اطرافه العلوية بواسطة

حلقات من القماش في حيال رقيقة

تشكل مربعا كاملا شبيها بغرفة

حقيقية.. ولكن من الخام الاييض!

التزوير بين سكة الحارة الواحدة

كان مباحا بشكل مؤتمن ومثير في صباحات ويليالي الكبار.

كانت ـ البيوتية ـ فوق سطح

المذول مأوى شيقا للأطفال في العالم.

وـ البيوتيةـ تشبه الحجرة، كانت

توضع فيها أغطية ولورام النوم في الصباح ثم يخرجونها بعد العروب،

قطعة قطعة ويفرشونها لنوم.

وكانت كعبة مؤتمنا لاختباء

الأطفال عندما يمارسون لعبة ـ

الدونرمة ـ يتوزج بين ـ الأزبيريـ

وهي من ألعاب الاييض الناصع،

تكون قد تجاهلت في ذلك حقائق تاريخية عديدة منها:

أن البريطانيين إنما نصبوا دولة في العراق

على شعب عريق متعدد القوميات والأصول

والأديان واللغات تنازعت عليه الإمبراطوريتان

الفرسسية والعثمانية مئات السنين وتبادلتا التحكم

بمبصرة مرات عديدة حتى انتهى به المطاف إلى

العراق قبل تأسيس الدولة العراقية وصدور أول

قانون للجنسية العراقية عام ١٩٢٤. إذ كان معظم

سكان الدولة العراقية قبل تأسيسها إما من التبعية

العثمانية أو من التبعية الإيرانية على الأطلاق.

ولأسباب تتعلق مباشرة بتلك الدولة الإيرانية

فكانت الاعتراف بالدولة العراقية الملكية نص

قانون الجنسية العراقية على اعتبار السكان

المقيمين ضمن حدود الدولة عراقيين إذا كانوا من

رعايا الدولة العراقية. ووضع القانون المذكور

عراقيل في قبول سكان المناطق الجنوبية ولأسيما

الغربية من الحدود الشرقية للدولة العراقية مواطنين

عراقيين، ويشمل ذلك أفراد القبائل العربية والكردية

أي القبيلة على حد سواء.

وقد تجاهل قانون الجنسية العراقية حقائق

تاريخية موثقة أخرى. إذ ويستدل من دراسة تاريخ

الدولة العباسية أن إقليم لورستان كان تابعًا من

الناحية الإدارية للكوفة. كما كانت العلاقات التجارية

والثقافية مزدهرة بين بلاد اللور، ولأسيما اللور

الصغير أي إمارة الفيلية مع عاصمة الخلافة

العباسية في بغداد، ومع المدن الشيعية المقدسة

في جنوب العراق. ولم يكن إلحاق لورستان بالدولة

الإيرانية إلا نتيجة للصراع بين السلاطين

العثمانيين وملوك الفرس على إقليم لورستان. وقد

اشد هذا الصراع حوالي منتصف القرن التاسع

عشر على ترسيم الحدود الفاصلة بين أملاك

الإمبراطوريتين وقد أصر العثمانيون عل المطالبة لا

بعرستان وحدها وإنما بالمنطقة الواقعة شرقي نهر

دجلة من شهبور حتى شط العرب، بما في ذلك

جزءا كبيرا من أراضي لورستان. وبعد مفاوضات

مضنية ومعقدة، قضت معاهدة أرسروم الموقعة

عام ١٨٤٧ بترك معظم المناطق الجيلية من إقليم

لورستان إلى الدولة الإيرانية، وترك المناطق الواقعة

شرقي نهر دجلة من شمال خاقتين إلى شط العرب

جنوب العثمانيين.

وفي عام ١٩١٤ استكملت الإدارات

## صوت الخرد

SAWT AL-KURD

### من ذكريات كردي فيلي بغدادي

<div><span><span></span></span></div>
<div><b>عباس البدري</b></div>
صحيح ان العراقيين جميعا وبدون استثناء، كانوا يحتفلون بإلعياد والمناسبات الدينية في حقبة الخمسينيات، وبالأخص عيد الاضحى المبارك، ولكن احتفالات البغداديين كان لها طعم شعبي خاص، ومذاق بغدادي حلو.. واصيل:

ولابد ان البغداديين القدامى

يتذكرون ـ الباطيرـ وهو فتحة في

بناء المنزل فوق السطح، ويعتبر

مكتيكاََ طيعيما، بدانيا، يسحب الهواء

المعتدل المنعش الي غرف المنزل

بطريقة تلقائية!

اما شطر فاكهة ـ الرطبي ـ الي

تقسيم ووضعهما عند الغروب فوقـ

الطوفةـ فقد كان يؤذي، وبعد فترة من

الوقت الي تتلجج شطري ـ الرطبي ـ

وكانهما وضعا في جمدة حديدية!

كان ـ رطبي ـ الموصل الهائل

الحجم، و رطبي ـ سامراء الحلو

المذاق، من أشهر وأذ الفواكه التي

يقبل عليها البغداديين في موسم

الصيفا؛ في الحارات الأكثر شعبية

تعمه في تمثيل ادوارـ طرزانـ،

الممثل الأشقر الوسيم ليكس ثاركـ.

كما كانت دور السينما الشيعية

في بغداد تعرض أفلام رعاة البقر

في الغرب الأميركي، أشهرها، أفلام:

ـ الولد ابن الـبزدانـ ووجون واين

والن لاد ـ وأفلام: الخفاش ـ الذي

يسمى الآنـ باتمانـ وفلاش طوردين

ـ و الملك كالا ـ وهي سلسلة شيقية

من أفلام الفضا، الخارجي رصدت

في إخراجها أحدث مبتكرات

التكنولوجيا!

كان ـ الملك كالا ـ الشوري،

موضع غضب وكراهية

الأطفال المشاهدين، وكانوا يوجهون

اليه، عند ظهوره على الشاشة الضفئية،

أقذع الشائم البغدادية ذات المعزفي

العميق، والحميوك بعناية فائقة!

والطبع فان موقف الأطفال البغداديين

منـ الملك الشـوريـ الذي يقصو على

يطال ويملطه الفلم والناس العاليين، لم

يكن موقفا سياسيا بعنانه الكوميدي

لأن البغداديين، ومنذ طفولتهم جيلوا

على رفض الفيلان والظلم، سواء أكان

اجتماعيا ام سياسيا؛ وبهذا الصدد،

يجكي أن تم تعيين معلم في المدرسة

الحسينية الابتدائية بمنطقةـ الدعانةـ

.. وكانت والدة المعلم المذكور تعمل

طاهية في قصرـ الرحابـ، الذي كان

يسكنه الامير ـ عبد الالهـ ـ خال الملك ـ

فيصل الثاني.

وقد تم استقبال المعلم بشكل

احرج المدير والهبة التدريسية، حيث

كتبت شعارات سياسية مناهضة

للملكية على لوحات الكتابة

(السيور) وبالطباشير، وكان احد

الشعارات:

يسقط الاستعمار، يعيش جمال

عبد التاصر!

وقد كتبت ذلك الشعار تلميذ من

الكردي الفيلين!

ولم تقتصر العروض السينمائية

على الأفلام الأجنبية، بل ان الأفلام

الهزلية الضاحكة للفنان الراحل ـ

اسماعيل ياسينـ كانت مثار اعجاب

ومتعة الأطفال البغداديين، وهي أفلام

كانت تعرض خاصة في أيام الاعياد،

مع أفلام ـ شكوكو ـ وكبير

الرحيمية.. طوي! وامغارمات ـ فريد

شوقي ـ والأفلام المفناة لـ فريد

الانارشـ مثل (بساط الريح) و(لبلب

افندي)، و(انتصار الشباب) مع

الرحلةـ اسهانـ..!

ومن أفلام المغامرات الشيقية،

فيلمـ اميرة الجزيرةـ بطولةـ كارم

محمود، والممثلة الجميلةـ زمردةـ..

وكان اسمها يليق بها حقا، فقد كانت

زمردة.. لاعة، فائتة! ودور السينما

الشعبية في بغداد، كانت تزحم في

أيام الاعياد بالاف المتفرجين، حيث

كانت تعرض أحيانا أفلاما طويلة جدا

مثلـ فلاش طوردينـ الذي كان يتألف

(٣٦) فصلا.

وانتشرت بالمناسبة مزحة طريفة

تقول: ـ ان العوائل البغدادية كانت

تصطحب معها (التريمزات) والقذور

والصحنون لاعاد وجبة من الطعام

لأفراد العائلة أثناء الاستراحة، بين

فصول العروض السينمائي الطويل!

اشهر دور السينما الشعبية في

بغداد، سينما ـ الفروسـ والشوتي

والصيفي في شارع الملك فيصل

الثاني الذي سمي بعد الثورة بـ (شارع

الوئية) .. وشارع الملك غازي، الذي

سمي (بشارع الكفاح) وامتاده منـ

عط الاكراد ـ الي ـ فضوة عربـ

والصالة والمناصب كذلك لكونها

مكتنونة، وفي هيات الطلق، وايضا

سينما ـ الرشيدـ وـ الزرواء ـ في

(العوية)، وسينما ـ الحمراء ـ، وـ

دنيا! ـ دور السينما الفاخرة، فكان

منها سينما ـ غازي ـ التي تم هدمها

واقبع في مكانها ـ ثارك ساحة التحرير

وـاللوحةـ الثانوراميةـ الرائعة للفنان

الراحل ـ جواد سليم ـ وقد قدمت

سينما ـ غازيـ العرض الاول للفيلم

الناطق الشهور ـ أضواء المدينة ـ

للعقري شارلي شاتلن، كذلك سينما

ـ روكسي ـ وسينما ـ ريكس ـ

المختصصان بعرض أفلام (مترو

طولوين ماير) مثلـ وادي الملوكـ وـ

الرداء، ـ ودماء على الرمال ـ، وـ

سنارتاكوس ـ، وـ ذئاب الميناء، ـ وـ

فكانت اعليةا فيها تصنع يدويا وكان

يقبل عليها البغداديون القدامى

الأصلا، من وجهها، بغداد والأفندية، وـ

الأخو خيته ـ: أي الشهم المعروف

على صعود المحلة والمحللات السكنية

المجاورة، وما أكثرهم في بغداد

آنذاك!

اشهر وأرقى القصص الأجنبية،

القصص ـ والتانورييـ علامة ـ أرو،

السيهم ـ وكان سعره دينار وربع

الدينار! وفي المنطقة المقابلة

لـالعباخنةـ يشارع الملك فيصل

الثاني ـ الوئية بعد ثورة الرابع عشر

من تموزـ كان يتلاق سنوديوـ تاجـ

للتصوير الفوتوغرافي بواجهته

الرجحية التي تضم خلفها نماذج

رائعة للصور الشخصية.

كان الحلم الذهبي لكل أطفال

العنفقان ان يصطحبهم بأيوهم أيام

الاعياد للاقتاط صورة تذكارية لدى

المصورـ تاجـ وبالطاملا كان مثل هذا

الحلم بعيد المنال مثل احلام كثيرة لم

تتحقق لال (بغداد) ولا للبغداديين..

ولطالما مرت اعياد لم تحتفل بها

بغداد! والذين تباعدت المسافات

والإزمة بينهم وبين ـ بغداد ـ وما

هذا طفولة.. وهذا حبيبتة.. اما

بيتة، وملابغ صباه وشبابه، اما

القاسم المشترك بينهم كلبهم، وبدون

استثناء، لم أنهم تركوا قلوبهم في

مخلة بغداد.. وركن هادي بغداد،

وفيـ ضرداغـ ـ جميل عند ضفاف

دجلة ببغداد وكما يقبلو العظيم الراحل

محمد مهدي الجواهري ـ عاشق

دجلة والعراق:

عهد المروعة ان اعود

اربعك العاضرين السعيدا

بعد خمس ان تزيدا

عهد المروعة ان اعود

وان اعد وان اعيد!

# بڑي تركيا!! أمر لا يصدق

الحقوق القومية الكردية بالارهاب

وكان هناك تعمد واضح في هذا

الامر فلرفض اي مطلب كردي عادل